جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أنظمة التواصل السيميائية في كتاب الخطابة عند " أرسطو "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

– مرخوف نسرين

– مسعودان رحيمة

إشراف الأستاذ :

جيلي محمد الزين

السنة الجامعية :

2013 / 2014

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى :

والدي أدامهما الله لي

كل إخوتي و أخواتي و خاصة أخي الصغير " خالد ريان " و لا أنسى جدي و جدتي صديقتي العزيزة و الوفية " رحيمة "

مرخوف نسرين

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما.

إخوتي : " أحسن " و " لوصيف "

أختي : " وهيبة "

زوجة أخي : " زهية "

وجدتي

و لا أنسى البرعمة الصغيرة : " أسماء "

و صديقتي العزيزة : " نسرين "

مسعودان رحيمة

شكر و تقدير

نشكر أولا : الله عزوجل الذي أمدنا بالقوة و الصبر لإنجاز هذا العمل.

و ثانيا : نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف :" جيلي محمد الزين" ، كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة "عايدة حوشي" و إلى كل أساتذة مسارنا الدراسي.

و نشكر كل الذين قدموا لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

مرخوف نسرين

مسعودان رحيمة

دعاء

اللّهم أنّك بدأت بالصنع، وأنت أهله

فأنعم بالتّوفيق فإنّك أهله، إنا نتضاءل عند

مشاهدة عظمتك، ونذل عليك عند تواتر

برك، ونذل لك عند ظهور أياتك، ونلح عليك

عند علمنا بوجودك، ونسألك من فضلك

ونتوسّل إليك بتوحيد

لا ينتمي إليه خلق.

ولا يفارقه حق.

مقدمة :

يعد التواصل من المجالات التي نالت أهمية قصوى في الآونة الأخيرة نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة ، و الإيماءات و الحركات و الطقوس و العادات و الرموز و غيرها ، و نجاح عملية التواصل أو فشلها في فنون الإلقاء يعود إلى طريقة و نوعية الأنظمة و الأنساق التي يوظفها المرسل في تواصله مع الآخرين إذ نجد " كارينجي " يقول : « لا أستطيع أن أقدم لك هنا قواعد الحركات و الإشارات لأن كل شيء يعتمد على مزاج الخطيب و طبعه و استعداده و تحمسه و شخصيته و الموضوع و المستمعين و المناسبة .... » [1] انطلاقا من هذا و نظرا للدراسات التي حظيت بها الخطابة منذ القديم و ارتباطها بعملية التواصل ارتأينا أن نقوم في بحثنا هذا باستنباط أنظمة التواصل التي وظفها أرسطو في كتابه الموسوم بـ " الخطابة " و ذلك بإتباع المنهج الوصفي التحليلي.

و قد أعانتنا عدة معاجم و مراجع في ضبط تصورنا حول هذا البحث من بينها :

أولا : المعاجم

- (لسان العرب) ابن منظور.

[1] – ريل كارينجي الخطابة ص 120 ، تر : رمزي يسي وعزت فهيم ط ، دار الفكر العربي 1965 ، نقلا عن كريم زكي حسام الدين ، الاشارات الجسمية ، ص 59 .

- (القاموس المحيط) الفيروزا بادي

ثانيا : المراجع : المكتوبة باللغة العربية أو المترجمة إليها :

- اللغة و التواصل عبد الجليل مرتاض.

- الإشارات الجسمية ، د . كريم زكي ، حسام الدين.

- المهارات اللغوية و فن الإلقاء ، يوسف أبو العدوس.

- تاريخ الفكر الفلسفي ، محمد علي أبو ريان.

- السيميائيات أو نظرية العلامات ، جيرار دولو دال.

- السيميولوجيا و التواصل ، إيريك بويسنس .

ثالثا : مدونة البحث :

الخطابة ، أرسطو طاليس .

و لقد استدعى بحثنا إتباع الخطة التالية :

1- المدخل : عنوانه ، تاريخ الدراسات السيميائية ، تناولنا فيه إرهاصات التفكير السيميائي عند الغرب و العرب إضافة إلى الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة.

2- الفصل الأول :

عنوانه : العلاقة بين التواصل و علم العلامات ، تناولنا فيه المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للتواصل و السيمياء و العلامة ، ثم تطرقنا لأصناف العلامة ، لنذكر في الأخير العلامات غير اللغوية .

3- الفصل الثاني :

عنوانه : دراسة تحليلية لأنظمة التواصل السيميائية في كتاب الخطابة لأرسطو تحدثنا فيه عن صاحب المدونة و أهم أعماله ، ثم تطرقنا لمفهوم الخطابة ثم ذكرنا التواصل اللغوي و غير اللغوي عند أرسطو ، لنستخلص في الأخير الأنظمة التي وظفها في كتابه " الخطابة" من خلال هذه الخطة حاولنا أن نجيب عن الإشكالية الأساسية و هي : ما هي الأنظمة التواصلية التي أشار إليها أرسطو في كتابه ؟ و أما الصعوبات التي واجهتنا فلا تكاد تختلف عن الصعوبات التي قد تواجه أي باحث في هذا المجال و منها : صعوبة فهم محتوى كتاب الخطابة لأرسطو ، و في الأخير نأمل أن نكون قد أشرنا و لو بقدر قليل إلى بعض الجوانب المتعلقة بموضوع البحث.

تمهيد :

السيمياء فن تأسيس حديثا مع جهود دي سوسير و بورس لكن إرهاصاته الأوليةو ملامحه قد اقتفاها الكثير من القدماء سواء عند الغرب أو عند العرب ، كون السيمياء أو ما يسمى علم العلامات يمس جانبا مهما في حياة الإنسان ألا و هو التواصل ، فهذه العلامات اللغوية منها و غير اللغوية منها و غير اللغوية يوظفها الإنسان في حياته قصد التواصل و التفاعل مع غيره ، فبمجرد نطقه كلمة أو حتى قيامه بحركة فهو يريد إيصال معلومة للطرف الآخر.

I- إرهاصات التفكير السيميائي :

1- عند الغرب :

تعود جذور البحث في علم العلامات إلى الجهود اليونانية بدءا من الأطباء وصولا إلى الفلاسفة.

أ- الأطباء:

العلامة في التفكير الإغريقي تدل على عرض Symptôme من الأعراض المرضية و يقال حينئذ Sêmeion و لهذا ارتبط هذا العلم منذ القيم بالطب : يقول جالينوس Claudio galinos « ثم إن أصحاب الرأي و القياس يأخذون من تلك الأعراض دلائل على السبب

و يستخرجون من علم السبب العلاج و المداواة » [1] أي يتم اتخاذ هذه الأعراض كدلائل توحي إلى إصابة الشخص بمرض ما فهذه الأعراض تعد سببا لهذه الظاهرة المرضية و هذا ما يؤكد عليه جالينوس في قوله:

« إن معنى قولي ظاهرة إنما هو أن يستدل عليها بعلامات » [1] ، فما يظهر من أعراض يستدل عليه بعلامات فهو ما يمكن أن يطلق عليه إسم الأعراضية أي السيميولوجيا أو علم الأعراض [2] ، فعلم الأعراض هو علم تدرك به الأعراض المرضية و صنوف الداء من خلال مجموع العلامات المرئية و المسموعة في جسم المريض كاصفرار الوجه و تقطب الجبين و ذبول العينين .

ب- الفلسفة :

ب-1- أرسطو :

إذا كانت علامة ما هي اشتمال لمعنى من خلال معبر عنه و إذا كان عند جالينوس عرض من الأعراض مهما كانت طبيعة فهو عند أرسطو جزء من مشكلات تعريف الخطابة (الإحتمال ، علامة ، المثل) فالخطابة رسالة لغوية يندمج فيها اللساني بغير اللساني [3] و إذا

[1]- عايدة حوشي : نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ – حسب نظرية بورس ، 2008 – 2009 أطروحة دكتوراه ، جامعة فرحات عباس – سطيف – ، ص 29 .

[2] – المرجع السابق ، ص : 29 .

[3] – المرجع السابق ، ص : 30 .

كانت غاية هذه الرسالة هي الإقناع و التأثير فهذا حتما يحتاج إلى البحث عن البراهين و الأدلة المساعدة على ذلك .

كما نجد أن أرسطو يقيم فرقا بين نظرية العلامة اللسانية و نظرية Sémion و يورد سلفان أور Histoire des ides linguistique نصا لأسطو من التحليلات الأولى يبرز فيها مفهومه للعلامة التي يمكن أن تكون قضية برهانيه إما ضرورية و إما احتمالية ، إن الشيء الموجود أو المنتج الذي يترتب عنه وجود شيء أخر أو إنتاجه إما في السابق و إما في اللاحق هنا توجد علامة إنتاج الشيء الآخر أو وجوده [1] .

فالعلامة اللسانية تفتقر في نظر أرسطو إلى القدرة على الإستدلال ، و لهذا لا حضور لها في القياس و لأن نشاطها ينتهي أمام ما يفترض أنها تحمله لأنها تسعى إلى المطابقة معه أما السميون Sêmion تملك القدرة التي تؤهلها للانخراط في العمليات الاستدلالية [2].

كما فرق أرسطو بين الاسم (onoma) بوصفه علامة بسيطة تدل بالمواصفة على شيء معين و الفعل (rema) الذي تكتسي به العلامة طابع الإحالة الزمنية [3].

ب- 2- الرواقيون: *

[1] – أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي العربي ، ط . 1 ، 2005 ، ص : 20 .

[2]– المرجع السابق ، ص : 21 .

[3]– المرجع نفسه ، ص : 22 .

إن الرواقيين stoiciens هم أول من قال بأن العلامة Signe دالا و مدلولا Signifiant Signifie ، و مع الرواقين ظهر لأول مرة في الحضارة الإغريقية أولئك الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة أصلية و هؤلاء – حسب ايكو – اكتشفوا أن الاختلاف في أصوات اللغات و حروفها ، أي شكلها الخارجي الذي يدعى الدال ، ينبغي ألا يخدعنا فوراء هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية بين اللغات البشرية ، توجد مرجعيات و مدلولات متماثلة تقريبا و يصل امبرتو ايكو إلى أن هؤلاء البرابرة قد سبقوا دي سوسير في اكتشاف الفرق بين الدال و المدلول [1] ، فرغم اختلاف حروف اللغات و أصواتها تبقى مدلولاتها تقريبا متماثلة و متشابهة (نظرية تماثل المفهومات) و نجد أن الرواقيين نظروا إلى العلامة من خلال ثلاثة أبعاد [2] :

أ– التعبير أو الجانب المادي للعلامة.

ب– المحتوى أو ما يعبر عنه و له شكل غير ملموس.

ج– المرجع أو الشيء الذي تحيل إليه العلامة و له شكل ملموس.

ب–3– أوغسطين:

---

* – يرى ايكو أن الرواقيين هم أصلا من العمال الأجانب في أثينا وبالتالي فهم دخلاء عليها .

[1] – السيميائية أصولها وقواعدها ، ص 21 ، 22 .

[2] – إيريك بويسنس ، السيميولوجيا والتواصل تر : جواد بنيس ، ط.1 ، 2005 ، مجموعة البحث في البلاغة والأسلوبية ص ص : 3 – 4 .

تقول فريال غزول إن أهمية القديس أوغسطين تمكن في تأكيده على إطار الاتصال و التواصل و التوصيل عند معالجته لموضوع العلامة [1] ، أي أن للعلامة دور مهم في عملية التواصل.

يرتكز مفهوم أوغسطين للعلامة على « الكلمة » [Verbum] أو على الأصح إنه يتجه نحو الإسم و يتوزع على علاقة علامة / مفهوم ، و حتى يشتغل الشيء بوصفه علامة ينبغي للمؤول أن يدرك بأنه علامة و علية فالشيء بالإضافة إلى أنه ينتج المعاني يستدعى في ذاته شيئا آخر إلى التفكير ... فالشيء لا يصبح علامة ما لم يحل على شيء آخر[2]فقولنا علامة هذا يعني أن الشيء الذي تتحدث عنه يحيل على شيء آخر.

نجد أيضا أوغسطين أثناء وقوفه على أصناف العلامتين اللسانية و غير اللسانية يعطي الامتياز للعلامة المحلولة في الكلمات لكونها قادرة على تمثيل العلامات البصرية والسمعية

[1]– السيميائية أصولها وقواعدها ، تر : رشيد بن مالك ، مراجعة وتقديم ، د. عزالدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، ص : 25 .

[2] – أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة ، ص : 26 .

و غيرها نظرا لتوافر الكلام على القدرة المنطقية و الطاقة الحجاجية ومن هنا ندرك المصدر الأوغسطيني الذي انطلق منه دو سوسير في إعطاء الأفضلية للنسق اللساني على بقية الأنساق السيميائية الأخرى [1] ، فباللغة يقدر الإنسان على تمثيل العلامات الأخرى فيقدر مثلا أن يعبر عن شيء رآه أو صوت سمعه باستعمال اللغة.

كما نجده يميز بين العلامات الطبيعية التي لا ترتبط بأي قصد مبيت و لا إرادة مسبقة و ليس لها أي رغبة في الدلالة (مثال : الدخان بوصفة علامة على النار ، و كذا أثر الحيوان) [1] ، فهذا النوع من العلامات ليس له نية في التبليغ .

2- العرب :

لقد كانت الفراسة عند العرب ضربا من الإدراك السيميائي و عليه فالدخان يصبح دالا على النار و إن خبت جذوتها ، و غشاها الرماد ، و علامات معطاة أو بتعبير لساني هي العلامات الاصطلاحية التي تحقق مبدأ التواصل عن طريق المواضعة و ينتفع منها المتلقي بمعرفة أشياء أخرى بعينه عليها مبدأ الاستدلال و الخبرة التي تحصل له بالملاحظة إما ما يأتي عن طريق البصر و إما ما يأتي عن طريق السمع و إما ما يأتي عن طريق الحواس

[1] – أحمد يوسف ، المرجع السابق ، ص : 26 .

الأخرى [1] ، فهي تعني الاستدلال بظواهر الأشياء فمثلا : معرفة السارق و الكاذب من خلال نبرات صوته و ملامح وجهه و حركاته.

يقول عادل فاخوري أن العرب تأثروا بالمدرستين المشائية و الرواقية في مجال علم الدلالة (الفارابي و ابن سينا) ، و قد اتوجدت السيمياء في علوم المناظرة و الحصول و التفسير و النقد ، و هي تعود إما إلى حقل المنطق أو إلى حقل البيان ، فالدلالة عند العرب القدامى تتناول اللفظة و أثرها النفسي ، أي ما يسمى بالصورة الذهنية و الأمر الخارجي [2] نفهم من كل هذا أن السيمياء له علاقة بعدة علوم و أن العرب القدامى تناولوا اللفظة و المرجع في دراساتهم الدلالية.

و يقول عادل فاخوري :« إن المساهمة التي قدمها المناطقة و الأصوليون و البلاغيون العرب مساهمة مهمة في علم الدلالة انطلاقا من المفاهيم اليونانية و قد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية ، و توصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات و من الواضح أنهم اعتمدوا الدلالة اللفظية نموذجا أساسيا ، كذلك فأقسام العلامة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس ، و تبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة و تحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع

[1]– احمد يوسف ، الدلالات المفتوحة ، ص : 26 .

[2] –السيميائية أصولها و قواعدها، تر : رشيد بن مالك ، ، ص : 25 .

دلالية ، مدخلا جديدا ذا منفعة قصوى السيمياء المعاصرة » [1] ، فدراسات المناطقة و الأصليون و البلاغيون العرب في علم الدلالة كانت محصورة في إطار الدلالة اللفظية وعملوا على تعميم مجال أبحاث الدلالة على أصناف العلامات المختلفة.

يتصور عبد القاهر الجرجاني أن اللغة تجري مجرى العلامات و السمات و لا معنى للعلامة و السمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه[2].

لقد عبر أبو حامد الغزالي في أثناء تصديه لبيان رتبة الألفاظ من مراتب الوجود بأن : « للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة ... و الوجود في

الأعيان و الأذهان لا يختلف بالبلاد و الأمم ، بخلاف الألفاظ و الكتابة فإنها دلتان بالوضع و الاصطلاح » [1] ، فالشيء الذي نراه و ترسخ في أذهاننا هو نفسه بين الناس و لكن ما يختلف هو طريقة التعبير عنه بمعنى اختلاف الألفاظ المعتبرة عن هذا الشيء و هذا يظهر المنزلة التي حظيت بها التأملات السيميائية في العصر الوسيط لدى العرب و المسلمين و كانت اللغة إحدى دعامات تفكيرهم [1].

[1]– رشيد بن مالك ، السيميائية أصولها وقواعدها ، ص : 25 .

[2]– أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة ، ص : 30 .

[1] – المرجع نفسه ، ص : 35 .

لقد كان الجاحظ أول من لفت الانتباه إلى ظاهرة الإشارات الجسمية و دورها في الكلام من خلال تصوره و إدراكه العميق لوظيفة اللغة و مفهوهما كوسيلة أو نظام من أنظمة التواصل و يتجلى ذلك في حديثه عن فنون القول مثل : الخطابة ، القصص ، الوعظ و ما تستلزمه من إشارات جسمية و نغمات صوتية [2]، حيث عرض في كتابيه « الحيوان » و « البيان » و سائل البيان أو التواصل وحددها في خمس وسائل قائلا : « و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد : أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط في الحال التي تسمى نصبة بكسر النون » [3]، و قد رتبها تبعا لصلتها بالحواس و ما تأخذه من حيز مكاني و زماني فجعل اللفظ للسامع فهو يخص أقرب الحاجات ، و جعل الإشارة للناظر لأن مبلغها أبعد من مبلغ الصوت و العقد للناظر و اللامس ، و جعل الخط أو الكتابة لما نزح وغاب من الحاجات [1].

إن الثقافة العربية الإسلامية لم تكن بمنأى عن التفكير السيميائي سواء في الدراسات اللغوية و الأدبية و البلاغية (سيبويه و ابن جني ابن فارس ، و ابن سيدة ، و الجاحظ و أبو هلال العسكري ، و عبد القاهر الجرجاني ....) أو في الدراسات الأصولية (

[2] – د . كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية ، دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص : 34 .

[3]– د . كريم زكي حسام الدين ، المرجع نفسه ، ص : 34 .

[1] – أنظر ، كريم زكي حسام الدين ، المرجع نفسه ، ص : 34 .

الأمدي و أبو حامد الغزالي) أو في الدراسات الفلسفية و المنطقية (الكندي و الفارابي و ابن سينا ...) [2] ، فالتفكير السيميائي له أصول عند العرب.

II- اتجاهات السيميولوجيا المعاصرة :

و قد تمركزت اتجاهاتها في : سيميائية التواصل ، سيميائية الدلالة ، سيميائية الثقافة.

أ- سيميائية التواصل : يقود هذا الاتجاه كل من بريتو L. Prito ، جورج مونان . G Mounin، أندريه مارتني و بويسانس .

- و يقوم هذا الاتجاه على أن الوظيفة الأساسية للسان هي التواصل ، و تحصد أيضا السيميائية بأشكالها غير اللسانية ، و يشترط في هذا التواصل قصدية و إرادة الفرد في التأثير في المتلقي و وعيه [1] ، و يتفق أصحاب هذا الاتجاه على أن العلامة السوسيرية تشكل من وحدة ثلاثية هي الدال و المدلول و القصد[2].

ب- سيميائية لدلالة : من أنصار هذا الاتجاه نجد « رولان بارت » R.Besth الذي عمل على توسيع دائرة البحث السيميولوجي ، و يتجلى ذلك في كتابه المسمى (أساطير) فيه قام

[2] – أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة ، ص : 29 .

[1]– أنظر : السيميائية ، أصولها وقواعدها ، ص : 31 .

[2]– اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، مقاربة نفسية وتربوية ، تأليف مج من الباحثين ، ط.1 ، 2008 ، ص : 57 .

بتحليل بعض أساطير العالم البرجوازي مثل الأكل و الشراب و رياضة المصارعة كونها تحمل معاني و دلالات للمجتمع الذي تستعمل فيه ، و في مقال آخر له بعنوان (بلاغة الصورة) قدم تحليل لصورة إشهارية في علاقتها بالنص المرافق لها [3] ، يرى « بارت » أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل ، فهو يتم بتوفر القصدية أو بعدمها أي بكل الأشياء الطبيعية و الثقافية المتفق عليها أو غير المتواضع عليها ، و معاني تلك الأشياء و دلالاتها لا تتحقق إلا بوساطة اللغة التي تقوم بتفكيك ترميزاتها [4].

– الاتجاهين السابقين تتداخل مواضيعهما مع بعضها ، بحيث تدرس سيميولوجيا التواصل كل العلامات اللغوية إضافة إلى العلامات غير اللغوية و تدرس سيميولوجيا الدلالة كل الظواهر التي تدرسها سيميولوجيا التواصل أي الإشارات مع إضافة المؤشرات العرفية التي ليست لها صفة الإشارات[1].

ج– سيميولوجيا الثقافة:

لقد استفاد هذا الاتجاه من الجدلية و منه فلسفة الأشكال الرمزية عند « كاسيرر » ، و له أنصار في كل من الاتحاد السوفياتي مثل : يوري لوتمان ، ايفانوف ، تودوروف) و ايطاليا (روسي ، لاندي و امبرتوايكو).

[3]– أنظر : إبريك بويسنس ، السيميولوجيا والتواصل ، تر : جواد بنيس ، ط.1 ، 2005 ، ص : 7 .

[4]– أنظر : السيميائية ، أصولها وقواعدها ، ص : 32 .

[1]– أنظر: السيميولوجيا والتواصل : تر : جواد بنيس ، ص : 7 .

– يقول مبارك حنون إنها تنطلق من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية و أنساقا دلالية ، فهي بذلك تجمع بين الاتجاهين السابقين (التواصلي و الدلالي) و الثقافة هي إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية و تسميتها و تذكرها[2].

و تبلور هذا الاتجاه مع انعقاد مؤتمر موسكو ، الذي قدم فيه (ايفانوف) الخطوط الرئيسية لسيميائية الثقافة.

و منه يمكن تلخيص المفاهيم الأساسية التي تبناها هذا الاتجاه الأخير.

أولها : أن الإنسان كذلك الحيوان ، و أيضا الآلات (السيبر نيطيقا) تلجأ إلى العلامات و هذا حسب (ايفانوف) ، غير أن العلامات التي يستخدمها الإنسان أكثر غنى و تعقيد من العلامات الأخرى ، و قد يعود ذلك إلى أن اللغة الطبيعة تحمل في طياتها « نسقا للعالم» لأن البشر يودعون اللغة نظرتهم للعالم [1].

ثانيا : يقدم مفهوم « النموذج » و « الأنظمة المنمذجة » و « النمذجة » فهذه المفاهيم تعتبر أسسا محورية في الدراسات السيميولوجية الروسية ، لهذا توصف الأنظمة السيميائية بأنها أنظمة منمذجة للعالم لأنها تصنع عناصر العالم الخارجي في شكل تصور ذهني هو نموذج [2] .

[2]– أنظر : السيميائية اصولها وقواعدها ، ص : 32 .

[1]– انظر : المرجع السابق ، ص ص : 42 – 43 .

ثالثا : يؤكد (ايفانوف) على الجانب التوصيلي (نقل المعلومات) ، و هذا ما جعل جماعة موسكو و تارتو يهتمون بعلم السيبر نيطيقا و هو العلم الخاص بتخزين و نقل المعلومات آليا ، و دراسة الذكاء الصناعي [2].

مجمل القول :

نستنتج أن الدراسات السيميائية حظيت باهتمام الدارسين منذ القدم سواء عند الغرب أو العرب ، حيث كانت هذه الدراسات معيارية في بدايتها و ذلك من أجل تحقيق أهداف و أغراض مختلفة مثل : التعرف على الأعراض المرضية عند اليونان و الفراسة عند العرب أما الدراسات الحديثة الغربية تميزت بالدقة و الموضوعية .

[2]– أنظر : المرجع نفسه ، ص ن.

تمهيد :

تعتبر اللغة أساس التواصل بين الأفراد في حياتهم الإجتماعية لكنها لا تعتبر الوسيلة الوحيدة لتحقيق التواصل في نظر علم العلامات ، فهناك أنساق غير لغوية يمتلكها الإنسان تحقق له التواصل إلى جانب اللغة ، و هي تخضع لتواضع الجماعة و السياق الثقافي الذي ترد فيه فمنها ما هو متعلق بالإنسان في حد ذاته مثل : الحواس الخمس ، إشارات الجسم ... و هناك ما هو خارج عنه مثل : إشارات المرور ، ما يتعلق باستخدام الزمان.

I-مفهوم التواصل :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور أن : « الوصل : ضد الهجران ، و التواصل : ضد التصارم ، و في الحديث : من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه » [1] ، و عن ابن سيدة « الوصل ضد الفصل ، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصيلة وصلة »[2].

و ورد في القاموس المحيط : « وصل و الوصلة بالضم الاتصال ، و كل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة ، و الشيء و إليه وصولا و وصلة بلغه و انتهي إليه ، و أوصله و اتصل لم ينقطع » [3] ، بمعنى أن التواصل يفيد الربط و هو عكس الانقطاع و الانعزال.

و جاء في المعجم العربي الأساسي :« اتصل يتصل اتصالا : بالشيء التأم به ، الشخص بالشخص اجتمع به أو خاطبه » [4]« و تواصل يتواصل الشخصان و غيرهما : اجتمعا و اتفقا » [4].

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، تحق: عامر احمد حيدر ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ج 11 ، ط.1 : 2002 ، ص : 870 .

[2]- المرجع نفسه ، ص : 868 .

[3]- الفيروزا بادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، دار الجيل ، بيروت ، ص : 66 .

[4]- المعجم العربي الأساسي : للناطقين بالعربية و متعلميها ، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (لاروس) ص : 1312 .

و في معجم اللغات الوسيط : Communication هو: اتصال مخابرة إبلاغ ، تبليغ ، نقل المعلومات المواصلات[1].

فالتواصل لغة يفيد الاقتران ، الاتصال ، الصلة ، الترابط ، الالتئام ، الجمع ، الإبلاغ الانتهاء ، فهو العلاقة التي لا تهدف إلى الفصل بقدر ما تسعى إلى تحقيقها بين أطراف التواصل.

ب-اصطلاحا:

يعرفه عالم الاجتماع الأمريكي شارل كولي CH. cooley على أنه : « الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية و تتطور ، و إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال و تعزيزها في الزمان ، و يتضمن أيضا تعابير الوجه و الحركات و نبرة الصوت و الكلمات و الكتابات و الأنترنت و كل ما يشمله آخر ما تم من الإكتشافات في التواصل » [2] ، نفهم من هذا التعريف أن للتواصل وظيفتان :

[1]– جروان السابق : معجم اللغات الوسيط (انجليزي ، فرنسي ، عربي) ، السابق للتأليف والنشر ، ص : 129 .

[2]– د. العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ، دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر 06 . 2010 ، ص ص : 103 – 104 .

* **وظيفة معرفية** : تتمثل في نقل الرموز الذهنية و تبليغها زمكانيا بوسائل لغوية و غير لغوية.

* **وظيفة تأثيرية وجدانية** : حيث تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية و تفعيلها على المستوى اللفظي و غير اللفظي ، و تفعل مبدأ التعاون و تحقيق التعارف المثمر و البناء.

كما تشير كلمة تواصل في أصلها الفرنسي Communicationكما جاء في معجم علوم التربية : « إلى إقامة علاقة ما » شخص مع شخص ، شخص مع شيء مادي أو معنوي أو مؤسسة مع مؤسسة ، أو جماعة مع جماعة ، أو علم مع علم ... [1]، فالتواصل هو العلاقة التي تنبثق من أطراف التواصل ، فهو تفاعل بين طرفين يتبادلان الأدوار تماما كلاعبي كرة الطاولة أو المضرب كل طرف يؤثر في الآخر و يتأثر به ، هو يثير لدى الآخر كمرسل ردود فعل ذهنية أو انفعالية أو حركية [2] ، بمعنى أن التواصل هو مشاركة و تبادل للأدوار بين طرفين يثير كل طرف في الآخر ردود فعل لغوية أو غير لغوية و أساس هذا التبادل و التفاعل و المشاركة هو نقل المعلومات ، لذلك نجد أندري مارتيني)

[1] – المرجع نفسه ، ص ص : 102 – 103 .

[2] – د. مصطفى حجازي ، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط.3 ، 2000 ، ص : 37 .

(1999 – 1908 A. Martinet يعرف مصطلح التواصل بقوله : « هو نقل تجربة هذا الشخص إلى ذاك " [1]

و التواصل كما صوره هابرماس ينظر إلى اللغة في بعدها البراجماتي ، فهو يعني اللغة و هي منغمسة في تيار الإنتاج و الإبداع و حقيقة هذا الإنتاج و مضمونه هو التفاهم أو الوفاق [2].

فالتواصل هو التفاهم الذي تولده اللغة في ميدان الإنتاج و الإبداع[3].

يعرف سيرل التواصل اللغوي بقوله : « إنه يتضمن أفعالا لغوية فوحدات التواصل اللغوي هي إنتاج الرمز أو الكلمة أو الجملة في تأدية أفعال الكلام » [4] ، أما في معجم اللسانيات الذي أشرف عليه ج ، دبوا J. dubois نجد أن : « التواصل : La communication تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر interlocuteur يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية explicite ou implicite و ذلك تبعا

---

[2]– د. رايص نور الدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، ط.1 ، 2007 م ، مطبعة سايس فاس ، ص : 114 .

[3] – ينظر : أبو النور حمدي أبو النور حسن :يورجين هابرماس ، الأخلاق والتواصل ، دار التنوير للطباعة والنشر و التوزيع ، س.ط ، 2009 ، ص : 146 .

[4]– أبو النور حمدي أبو النور حسن ، المرجع السابق ، ص : 158 .

لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم Le sujet parlant » [1] فالتواصل يقتضي وجود مرسل يصدر ملفوظا موجها نحو مرسل إليه.

لقد أشار فرديناند دي سوسير أيضا إلى هذا من خلال حديثه عن« مدار الكلام » إذ يقول: « لكي نجد في جماع اللسان المنطقة التي تتناسب و اللغة ، فلابد من الوقوف عند الفعل الفردي الذي يساعد على إعادة بناء مدار الكلام و هذا الفعل يفترض وجود شخصين على الأقل ، و ليصبح المدار كاملا لابد من توفر حديثا بينهما ، إن نقطة انطلاق المدار تكمن في دماغ أحد المتحاورين ، و لنقل المتكلم (أ) مثلا ، حيث تترابط وقائع الضمير المسماة تصورات concEptes مع تمثيلات العلامات اللسانية ، أو الصورة السمعية المستخدمة في التعبير عنها ، و لنفترض أن تصورا ما يثير في الدماغ صورة سمعية مماثلة : فهذه ظاهرة نفسية تتبعها ظاهرة أخرى آلية فيزيولوجية ..." [2]، فأساس مدار الكلام هو العمليات النفسية و الفيزيولوجية و الفيزيائية التي تحدث أثناء نطق الكلام و إلتقاطه حيث يتم ربط المفهوم بالصورة السمعية في دماغ المتكلم (عملية نفسية سيكولوجية) ثم ينقل الدماغ الرسالة إلى أعضاء النطق لإنتاج الأصوات المطلوبة (عملية فيزيولوجية) لتنتقل فيما بعد عبر ذبذبات هوائية من فم المتكلم إلى أذن السامع (عملية فيزيائية) و تبقى العملية مستمرة لكن باتجاه معكوس.

[1]– عبد الجليل ، اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع س.ط : 2003 ، ص : 78 .

[2]– د. رايص نور الدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، ص : 82 .

و هذا ما يبينه المخطط التالي [1] :

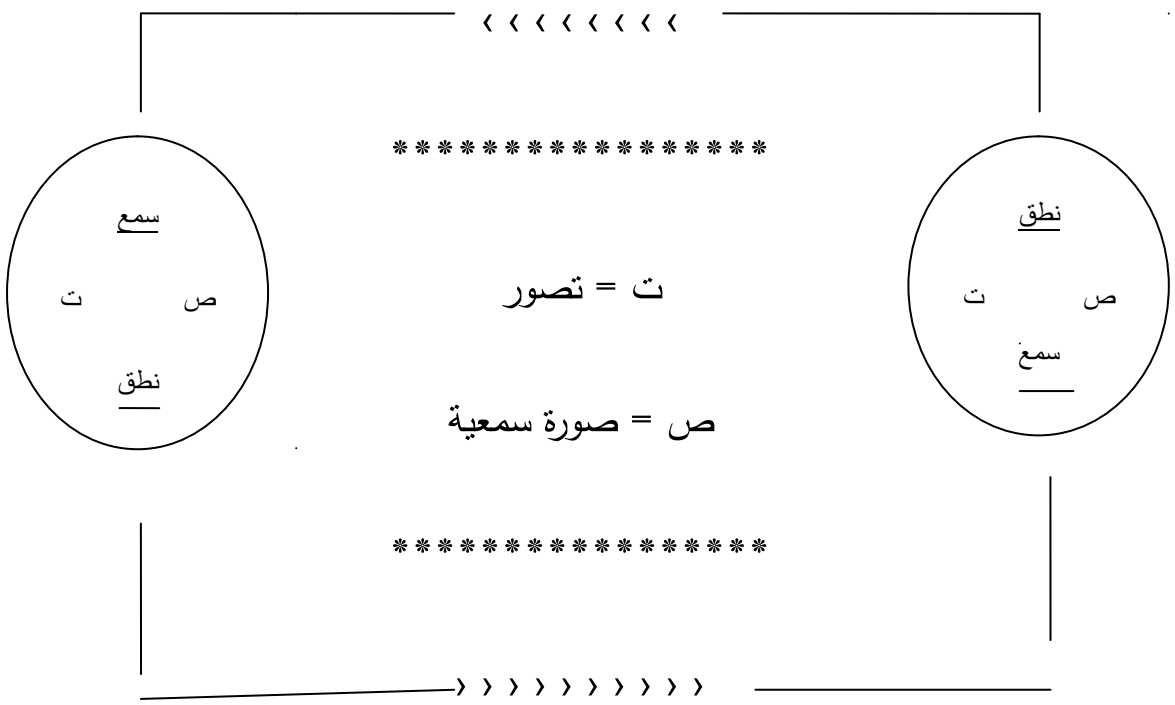

يمكن القول إن سوسير من خلال تعريفه لمدار الكلام ، قد أوحى بأن الدليل عبارة عن أداة تواصلية بين شخصين يهدفان عن قصد إلى التواصل[2].

[1]– عبد الجليل مرتاض ، المرجع السابق ، ص : 38 .

[2]– د. رايض نوالدين ، المرجع السابق ، ص : 84 .

و التواصل حسب رومان جاكبسون هو الوظيفة الأساسية للغة ، فهي ذات بعد وظيفي لها ستة عناصر ، إذ يقول : « إن هذه العناصر التي لا تتغير في التواصل الكلامي يمكننا أن نمثلها في التصميم التالي [1] :

المرجع contexte

Distinateur المرسل***الرسالة Message***المستقبلDistinataire

الاتصال contact

(الوضع) [النظام] code

1- المرسل :

و هو مصدر الخطاب المقدم ، إذ يعتبر ركنا حيويا في الدارة التواصلية اللفظية ، فهو الباحث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة ، و قد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب إصلاحية متباينة مثل : الباث L'emetteur و المخاطب أو الناقل أو المتحدث [2].

[1]- المرجع نفسه ، ص : 100 .

[2]- الطاهر بن حسين بومزبر ، التواصل اللساني والشعرية ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الاختلاف، ط.1، 2007 ، ص : 24 .

2- المرسل إليه :

هو ما يقابل المرسل أثناء عملية التخاطب ، و هو المستقبل للرسالة التي أرسلها المرسل حيث يقوم بعملية تفكيك لأجزاء هذه الرسالة[1].

3- الرسالة :

وردت في قاموس اللسانيات بمعناها العام أنها : « وحدة الإشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة (مضبوطة) يبعثها جهاز البث (الإرسال) إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال و هذه الوحدات الإشارية تشمل إما اللغة أو إشارات الصم و البكم ، و الإشارات البحرية ... فالرسالة هي مضمون الأخبار الموجهة نحو المرسل إليه [2].

4- السنن : code (الوضع)

أو ما يسمى بالنظام فهو يمثل القانون المنظم للقيام الإخبارية و الهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل و المرسل إليه كل نمط تركيبي فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز codage و إليه يعود كذلك

[1]– انظر : الطاهر بن حسين بومزبر ، المرجع السابق ، ص : 25 .

[2]– أنظر : الطاهر بن حسين بومزبر : المرجع السابق ، ص : 27 .

عندما يستقبل رسالة ما فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها Décodage [1] .

5- القناة / الاتصال :

و هو مصطلح تقني في نظرية التواصل أتى به المهندسون لتعيين الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية التواصل ... و مثيل ذلك الهواء بالنسبة للأصوات الكلامية و الورقة و الصبورة و المداد و الطباشير بالنسبة للتواصل المكتوب ...[2] .

6- السياق / المرجع :

لكل رسالة مرجع تحيل عليه ، و سياق معين مضبوط قيلت فيه ، و لا تفهم لمكوناتها الجزئية ، أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب [3].

إن كل عنصر من هذه العناصر الستة يقابل وظيفة أساسية :[4].

---

[1]– المرجع السابق ، ص : 28 .

[2]– د. رابص نورالدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، ص : 315 .

[3]– الطاهر بن حسين بومزبر ، التواصل اللساني والشعرية ، ص : 30 .

[4]– عبد الجليل مرتاض ، المرجع السابق ، ص : 88

* **المرسل: الوظيفة التعبيرية** ، و تتعلق بالمتكلم لذلك قد تسمى انفعالية.

* **المرسل إليه : الوظيفة الندائية** ، تتعلق بما يتلقاه الشخص الذي يوجه إليه الخطاب قصدا أو عن غير قصد.

* **السياق أو المرجع : الوظيفة المرجعية** (الإخبارية) .

* **المرسلة: الوظيفة الشعرية أو الإنشائية.**

* **الاتصال أو القناة: وظيفة إقامة الاتصال.**

* **القانون أو السنن: وظيفة تعدي اللغة أو ما وراء اللغة** و تسمى البيانية .

الوظيفة المرجعية

الوظيفة الانفعالية *** الوظيفة الشعرية *** الوظيفة الندائية

وظيفة إقامة الاتصال

الوظيفة البيانية

رسم يبين وظائف عناصر التواصل [1].

[1]– د. رايص نورالدين ، المرجع السابق ، ص : 111 .

فالتواصل في الاصطلاح يدل على عملية نقل الأفكار و التجارب و تبادل المعارف و المشاعر بين الذوات و الأفراد و الجماعات ، و قد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا ، و قد ينبني على الموافقة أو على المعارضة و الاختلاف ، و يفترض التواصل أيضا – باعتباره نقلا و إعلاما – مرسلا و رسالة و مستقبلا و شفرة ، يتفق في تسنينها كل من المتكلم و المستقبل ، و سياقا مرجعيا و مقصدية الرسالة ، فتكون الانطلاقة من المرسل حيث يرسل المسننة و المشفرة عبر قناة لغوية أو شبه لغوية أو غير لغوية إلى مرسل إليه يقوم بتفكيك أجزاء هذه الرسالة لفهم رموزها.

II– مفهوم السيمياء :

أ– لغة :

– ورد في لسان العرب : السومة و السيمة و السيماء و السمياء العلامة .

– و في حديث الخوارج قولهم : سيماهم التحليق أي علامتهم.

– و في التنزيل العزيز قوله تعالى : « الخيل المسومة » قال أبوزيد : الخيل المسومة المرسلة و عليها ركبانها ، و هو من قولك : سومت فلانا إذا حكيته و سومه أي و ما يريد ، و قيل الخيل المسومة هي التي عليها السيما و السومة هي العلامة [1].

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص : 363 .

– و قوله تعالى : « تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا » (البقرة 273) ، يقول أبو حيان : السيما العلامة التي يعرف بها حال الإنسان في الخير و الشر أصلها السومى فقلبت الواريا ء ، و الواسم الناظر إليك من فرقك إلى قدمك ليعرف خبرك ، قال الشاعر :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم .

– و معنى الآية : تعرف أعيانهم بالسيما أي العلامة التي تدل على الفقر من شحوب اللون و ضعف الجسم ، قال« ابن زيد » ، أي رثاثة أثوابهم و صفرة وجوههم ، و قيل أثر السجود لأنهم كانوا متفرغين للعبادة قال مجاهد ، السيما أثر الخشوع و التواضع[1].

– و جاء في القاموس لمحيط : الوسم أثر الكي ، ج وسوم ، و سمه يسمه وسما و بسمة فابتسم و الوسام و السمة بكسر هماما وسم به الحيوان من ضروب الصور و الميسم بكسر الميم المكواة.

و الميسم بكسر الميم ، و الوسامة أثر الحسن ، و قد وسم ككرم وسامة و وساما بفتحهما فهو وسيم [2].

[1] – د. كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية ، ص : 105 .

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزا بادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ص : 188 .

– وجاء في موضع آخر وسم بسم وسما وسيمة فهو إسم جعل له علامة يعرف بها وسمة « علامة » تأشيرة[1].

– و قد ورد في معجم اللغات الوسط (Signe) بمعنى إشارة ، أمارة رمز دليل علامة سمة أثر لافتة صغيرة ، إيماءة[2].

– نستخلص من مختلف هذه التعريفات اللغوية لمصطلح « السيمياء » أنها تتقارب في معناها و التي قد تدل على علامة أو أثر يعود على شيء أو على صفة ما.

ب– اصطلاحا :

السيمياء أو نظام العلامات علم يبحث في اللغات الإشارات و التعليمات و بالتعريف المذكور ظهرت ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول : ترأس دوسوسير De Sanssure الذي اعتبر اللغة المنطوقة و المكتوبة جزءا من السيمياء ، و قال : « اللسان عبارة عن نسق من الدلالات التي تعبر عن المعاني و من ثم يمكن مقارنة بالكتابة و بالأحرف الأبجدية عند المصابين بالصمم و الخرس

[1]– المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاروس ، ص : 1309 .

[2]– جروان السابق ، معجم اللغات الوسيط (انجليزي ، فرنسي ، عربي) ، السابق للتأليف والنشر ، ص : 1006 .

و كذلك مقارنته بالطقوس الرمزية و بأشكال الآداب و سلوكها ، و بالإشارات المتعارفة عند الجنود و غير ذلك »[1].

من هذا التعريف نستخلص أن دوسوسير جعل السيمياء العلم الذي يدرس و يهتم بالرموز و الدلالات و المعاني المتداولة في الحياة الإجتماعية ، و هو أشمل و أوسع من اللسانيات التي اعتبرها جزء من هذا العلم لاهتمامه بما هو لغوي و غير لغوي.

الاتجاه الثاني : يمثله شارل .س.بيرس Peirce و هو رجل منطق و فلسفة ارتأى نظرية عامة في العمليات دعاها السيميوتيك Semiotique أو السيمياء معتبر أن المنطق في معناه العام هو مذهب شبه ضروري ... و أضاف إنه لم يكن باستطاعتي يوما ما دراسة أي شيء رياضيات كان أم أخلاقا ... أم تاريخ علوم ... دون أن تكون الدراسة سيميائية [2] في بيرس Peirce يرى بأن المنطق بمفهومه العام ليس إلا اسما آخر للسيميوطيقا و السيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات [3] ، و اعتباره السيميائيات منطقا كونها تتبنى طرقا استدلالية تستند إليها في الحصول على الدلالات و تداولها و تبحث

[1]– د. محمد كشاش ، اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، مبدأ ، بيروت ، ط.1 ، 2001 ، ص : 19 .

[2]– المرجع السابق ، ص : 19 .

[3]– السيميائية أصولها وقواعدها ، ص : 29 .

في الأصول الأولية للمعنى الصادر عن الفصل الإنساني ، كما ربطها بعمليات الإدراك التي تدفع بالإنسان إلى التحليق في عالم خارجي مليء بالمفاجآت[1].

وثمة اتجاه تزعمته فئة اعتبرت الفنون و الآداب شكلا من أشكال الاتصال و تعتمد على أنظمة العلامات المختلفة [2].

لقد عرف بويسنس كذلك على أنها : « دراسة إجراءات التواصل بمعنى الوسائل المستعملة للتأثير في الغير مع العلم أن هذه الوسائل معروفة لدى ذلك الغير»[3] .

يرى أمبرتو ايكو Umberto eco بأن السيميائية : « تعنى بكل ما يمكن اعتباره إشارة » و تأخذ الإشارات شكل كلمات و صور و أصوات و إيماءات و أشياء[4].

نفهم من كل هذا أن السيميائيات توصف بأنها العلم العام لكل أنساق التواصل اللسانية و غير اللسانية ، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله و امتداداته و من حيث مردوديته و أساليبه التحليلية ، له علاقة بمجموعة من الحقول المعرفية مثل

---

[1]– بحوث سيميائية مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر ، العددان 5 و 6 . ماي 2009 ، ص : 231.

[2]– المرجع السابق ، ص 19 .

[3]– د. رايص نورالدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، ص : 153 .

[4]– أسس السيميائية ، ص : 28 .

اللسانيات و الفلسفة و المنطق و التحليل النفسي و الأنثرويولوجيا ، كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه و إنما السيميائيات * أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة بدءا بالانفعالات البسيطة مرورا بالطقوس الاجتماعية و انتهاء بالأنساق الإيديولوجية [1].

III- مفهوم العلامة :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب أن العلامة السمة و الجمع علام ، و هو من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلقاء الهاء " [2]، و المعلم مكانها و في التنزيل في صفة عيسى صلوات الله على نبينا و عليه : " و إنه لعلم الساعة " و هي قراءة أكثر القراء و قرأ بعضهم « و إنه لعلم الساعة » المعنى أن ظهور عيسى و نزوله إلى الأرض علامة تدل على اقتراب الساعة و يقال لما يبنى في جوار الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق أعلام واحدة علم [2].

* – بعض الدارسين يفرقون بين المصطلحين : سيميولوجيا Semiology ويسمونها علم العلامات ، والسيميوتيك Semiotic ويسمونها العلامية وارتأى بيرس Peirce أن المصطلحين Sémiologie و Sémiotique يعنيان السيمياء والكلمتان تغطيان المضمار نفسه محمد كشاش ، اللغة والحواس ، ص : 19 .

[1]– بحوث سيميائية ، العددان 5 و 6 ماي 2009 ، مجلة علمية محكمة ، ص : 159 .

[2]– ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب ، ج12 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط.1 2003 م ، ص : 488 .

و ورد في القاموس المحيط : « العلامة السمة كالأعلومة بالضم جمع أعلام و الفصل بين الأرضين و منصوب في الطريق يهتدى به ، و معلم الشيء كعقد مظنته و ما يستدل به كالعلامة و علمه كسمعه علما بالكسر عرفه و علم هو في نفسه و رجل عالم و عليم جمع علماء »[1].

جاء أيضا في المعجم العربي الحديث : أن العلامة هي السمة و الأمارة ، ما يكشفه الطبيب الفاحص من دلالات المرض جمع علامات و علام[2].

و في المعجم العربي الأساسي لدروس ورد مفهوم العلامة بمعنى:

1- سمة أمارة « الإدعاء من علامات الجهل » ، علامة تجارية ، علامة مميزة أو بارزة.

2- ما ينصب في الطريق و غيره فيهتدى به مثل : « كتبت علامات الطريق بخط كبير واضح » .

3- رمز مثل : « علامات الجمع » .

[1]- مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزا بادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، دار الجيل بيروت ، ص 155 .

[2]- د. خليل الجر ، المعجم العربي الحديث ، مكتبة لاروس ، ص : 847 .

4- درجة يحصل عليها الطالب في الامتحان.

5- في النحو بمعنى قرينة « الرفع من علامات الفاعلية » [1].

نتوصل من خلال التعريفات اللغوية المختلفة « للعلامة » أنها متقاربة و متشابهة فهي تدل في عمومها على السمة التي من خلالها نتعرف على المعاني.

ب- اصطلاحا :

إن التفكير المعاصر حول العلامة يعود إلى سوسير Ferdinand de Saussure و بيرس Peirce Charles Sander ، حيث يقول جيرار دولودال : « تصدر الأبحاث المعاصرة حول العلامة من منبعين اثنين هما : شارل .س.بيرس (1839-1914) الذي هو الأصل في التيار السيميوطيقي ، و فرناند دو سوسير (1857 – 1913) الذي هو الأصل في التيار السيميولوجي »[2].

نجد العلامة في اللغة هي العلاقة بين الدال (صورة صوتية) ، و المدلول (مفهوم ذهني) فكل خطاب منطوق أو مكتوب هو نسق من العلاقات اللغوية أما العلامات غير اللغوية فهي نظام الإشارات غير المنطوقة كعلامات المرور أو المؤشرات و الرموز المرئية و

[1]– المعجم العربي الأساسي لاروس ، للناطقين بالعربية و متعلميها ، من إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب تكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص : 861 .

[2]– جيرار دولودال ، السيميائيات او نظرية العلامات ، تر : عبد الرحمن بوعلي ، ط.1 ، 2004 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ص : 41 .

الملصقات والإشهار و الصورة و غيرها [1]، فالعلامة قد تكون لغوية و قد تكون غير لغوية ، و ما يميز الأولى عن الثانية هو مبدأ الاعتباطية ، على اعتبار أن الأنساق أو العلامات غير اللسانية مؤسسة في مجملها على مبدأ الطبيعية ، و لهذا السبب تحقق العلامات اللسانية المبنية على الاعتباطية في تقدير سوسير ، أفضل من العلامات الأخرى نموذج الدراسة السيميولوجية ، وعليه تكون : « اللسانيات النموذج العام لكل سيميولوجيا »[2].

4-1- العلامة عند بيرس : Charles Sanders Peirce

كل علامة لا تكون إلا ثلاثية و هي لا تشكل علامة إلا إذا توفرت على العناصر الثلاثة التالية : الممثل الأول و الموضوع الثاني و المؤول الثالث[3].

يقول بيرس : « فالعلامة أو الممثل هي شيء ما يحل محل شيء ما بالنسبة لشخص ما من زاوية ما ، فهي توجه لشخص ما ، أي أنها تختلف في ذهن هذا الشخص علامة معادلة أو علامة أكثر تطورا بدون شك ، فهذه العلامة التي تختلقها أسميها مؤول العلامة الأولى، فهي علامة تحل محل شيء ، أي تحل محل موضوع و هي لا تحل محل هذا الموضوع بشكل

[1]– اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، مقاربة نفسية وتربوية ، تأليف مجموعة من الباحثين ، ط.1 ، 2008 ، ص :64 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 82 .

[3]– جيرار دولودال ، المرجع السابق ، ص : 95 .

مطلق ، و إنما وفق فكرة أسميها في بعض الأحيان أساس " Fondement الممثل ..." [1]فالعلامة عند بيرس هي ثلاثية :

*** المؤول : interprétant**

إن المؤول ليس هو من يؤول العلامة إنه علامة تحيل ممثلا على موضوعه ، تماما كما يقول المترجم إن لفظنا في لغة أجنبية (man) في الإنجليزية ممثلا يحيل إلى نفس الموضوع الذي يحيل إليه لفظ (homme) في الفرنسية[2].

*** الموضوع : Object**

هو كل شيء مهما كان واقعيا أو متخيلا ، يحيل المؤول الممثل عليه ، و لفظة المرجع يمكن أن تناسبه[3].

[1]– المرجع نفسه ، ص : 95 ، ص : 96 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 30 ، ص : 31 .

[3]– المرجع السابق ، ص : 31 .

*** الممثل : Représentâmes**

العلامة حينما تظهر يحيلها المؤول على الموضوع الذي تمثله[1].

(O)

الموضوع ..... (مو) .....

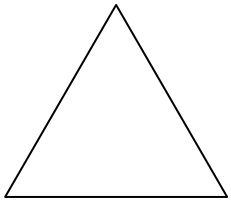

المؤول .....(مؤ) .....(مم) ..... الممثل

(B) (I)

العلامة كعلاقة ثلاثية[2].

[1]– المرجع نفسه ، ص : 33 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 35 .

4-2- العلامة عند سوسير : Ferdinand de Saussure

إن نظرية سوسير نظرية ثنائية ، فكل تحليلاته تحليلات ثنائية الفروع : دال / مدلول لسان / كلام ، ساكروني / دياكروني .... الخ [1] ، و إننا لا نعرف نظرية سوسير حول العلامات إلا بفضل مؤلفه « دروساني علم اللغة العام » [2] ، فتجده يقول : « اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار ، و من هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة فأبجدية الصم و البكم و الطقوس الرمزية وضيع الاحترام و الإشارات العسكرية ، و رغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة ، و لذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي ، و سنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا (Sémeion علامة باليونانية) و سوف يكون علم اللغة Linguistique قسما من السيميولجيا » [3]، اعتبر سوسير اللغة أهم العلامات و يعرف العلامة (Signe) من هذا المنظور بأنها : « المجموع الناجم عن ارتباط الدال بالمدلول»

---

[1]– السيميائيات أو نظرية العلامات ، ص : 45 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 41 .

[3]– السيمائية أصولها وقواعدها ، تر : رشيد بن مالك مراجعة وتقديم : عزالدين مناصرة منشورات الاختلاف ص : 29.

و يقصد بذلك أن العلامة ليست لفظا مجردا عن معنى ، بل هي لفظ يفهم منه معنى عند إطلاقه ، و لا يمكن الفصل بين الدال و المدوال [4] .

فالإشارة عنده تتكون من " دال " و " مدلول " و يميز بينهما كالأتي : « ليست الإشارة اللسانية صلة بين شيء و اسم لكن بين أفهوم [مدلول] و طراز صوتي* [دال] و ليس النموذج الصوتي صوتا ، لأن الصوت محسوس الطراز الصوتي هو الانطباع النفسي الذي يولده الصوت عند المستمع ... و لا يمكن تسمية الطراز الصوتي عنصرا ماديا إلا بمعنى أنه يمثل انطباعاتنا الحسية ، و بذلك يمكن التمييز بين الطراز الصوتي و العنصر الآخر المرتبط به في الإشارة اللسانية و هذا العنصر الآخر هو عامة أكثر تجريدا ، هو أفهوم **»[1].

---

[4]– د . محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط.1 ، يونيو ، 2004 ص : 27 .

*– الطراز الصوتي ، يمثل الدال وهو الأثر الصوتي التي تحدثه الكلمة في الذهن ، مثل كلمة طاولة ، (ط ،ا،و،ل،ة) صورة هذه الأصوات في الذهن يسمي دال .

**– أفهوم يقصد به مفهوم

[1]– دانيال تشاندلر ، أسس السيمائية ، تر : طلال وهبه ، المنظمة العربية للترجمة ط.1 ، بيروت ، تشرين الأول (أكتوبر) 2008 ، ص : 46 ، ص : 47 .

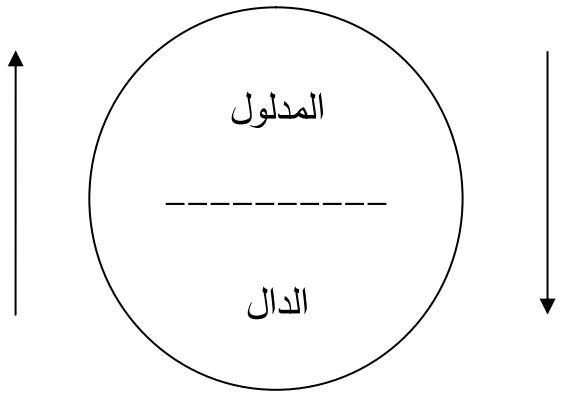

الرسم البياني : نموذج الإشارة السوسورية

تتكون العلامة إذن عنده من وجهين يشبهان وجهي الورقة و لا يمكن الفصل بينهما و هما الدال و المدلول :

- **الدال** : Signifiant

هو الصورة السمعية Image acoustique و هو مظهر حسي فيزيائي تدركه العين كتابة و يدركه السماع ملحوظا.

- **المدلول** : Signifie

هو صورة ذهنية للدال أو المفهوم concept و هو مظهر مجرد و يشدد سوسور على أن الصوت و الفكرة (أو الدال و المدلول) لا يفتقان كما هو حال وجهي الورقة ، ويقول إنهما

مرتبطان « ارتباطا حميما في الفكر بوساطة صلة رابطة » « يستدعي كل واحد منهما الآخر »[1].

IV- أصناف العلامة :

1- الرمز : Symbol :

هو علامة تشير إلى الموضوعة* التي تعبر عنها عبر (بواسطة) عرف غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعيته ، فالرمز إذن نمط أو عرف ، أي إنه العلامة العرفية لهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة و يتضمن الرمز نوعا من المؤشر من نوع خاص [2]، فهي صيغة لا يشبه فيها الدال المدلول ، إنها هو اعتباطي في أساسه أومعنى اصطلاحي ، لذلك يجب إقرار هذه العلاقة و تعلمها ، و مثال الرمز اللغة بشكل عام (إضافة إلى اللغات الخاصة و حروف الأبجدية ، و علامات الوقف و الكلمات ، و تراكيب الجملة و الجمل) ، و الأعداد ، و شفرة المورس و إشارة السير

[1]– السيمائية أصولها وقواعدها ، تر : رشيد بن مالك ، ص : 51 .

*– الموضوعة : الموضوع .

[2] – المرجع نفسه ، ص : 28 .

الضوئية ، و الأعلام الوطنية [1] ، بمعنى هو علامة يشير إلى هوية شيء مثل : الحمامة رمز السلام و الميزان رمز للعدالة [2].

2- المؤشر : Indice

هو علامة تشير إلى الموضوع [*] الذي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعية والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة فالمؤشر يتضمن إذن نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص ، فليست أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة

و إنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة هو الذي يجعل المؤشر علامة [3] و هو صيغة ليس الدال فيها اعتباطيا و لكنه يرتبط مباشرة و بطريقة ما (ماديا أو سببا) بالمدلول ، و يمكن ملاحظة هذه الصلة أو استنتاجها ، و مثال المؤشر « الإشارات الطبيعية » (الدخنة الرعد ، أثار القدم ، الصدى ، الروائح و النكهات غير الصناعية)

و « العوارض المرضية » (الألم ، الطفح الجلدي ، معدل دقات القلب) ، و « آلات القياس (دوارة الهواء ، ميزان الحرارة ، الساعة ، ميزان الكحول) و العلامات (طرقة الباب رنة الهاتف) و أدوات التأشير(التأشير بالسبابة ، معلم الاتجاه) ، و التسجيلات (

[1]– دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية ، تر : طلال وهبه ، ص : 81 .

[2] – اللغة والتواصل ، ص : 64 .

[*]– الموضوعة : الموضوع .

[3]– السيميائية أصولها وقواعدها ، نفس المرجع ، ص 28 .

الصورة الشمسية ، الفيلم ، التصوير بالفيديو أو للتلفاز ، التسجيل الصوتي) و الآثار الشخصية (الخط ، التعابير الشخصية)[1].

3- الأيقونة : Icon

إن الأيقونات ضرب من العلامات التي تنفرد بخصيصة (خاصية) التعليل التي تستند إلى عامل المشابهة الناتجة عن نظام التقطيع غير المتماثل و من الأمثلة التي تساق في مجال الأيقونات : الصور الفوتوغرافية و المخططات المعمارية و الخرائط الجغرافية و الضجيج الإصطناعي في السينما و المسرح و الرسوم البيانية (Diagrammares) و الاستعارات... و عليه فالأيقونات علامات يتحقق وجودها بالفعل و تنشأ بينها و بين موضوعها علاقة مشابهة حسية [21].

تعد حدد بورس ثلاثة أنواع من الأيقونات : الصور التي ترتكز على المشابهة بين الكيفيات البسيطة بين وحدتين بينهما علاقة و الرسوم البيانية التي تتأسس على المشابهة بين العلاقات الداخلية بين الوحدات المعنية و الإستعارات التي تمثل الطبيعة التمثيلية التي ليست

[1]– دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية ، تر : طلال وهبه ، ص : 81 ، ص: 82 .

[2] أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة ، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، المركز الثقافي العرب ، ط.1 ، 2005 ، ص : 93 .

بالضرورة أن تكون قائمة على الاستبدال و المماثلة [2] ، فالأيقونة هي تمثيل محسوس لشيء قصد تبيان خصائص و سماته مثل : صورة شخص ، أو خريطة بلد [2].

V- العلامات غير اللغوية :

رغم الأهمية التي يكتسبها اللسان في حياتنا اليومية و تواصلنا إلا أنه لا يشكل نظام الاتصال الوحيد في حياتنا الاجتماعية ، إذ نجد أنفسنا محاطين بأنظمة اجتماعية دلالية غير لسانية و تكون إما أشياء وجدت قبليا في الطبيعة ، و إما أنها أنتجت من طرف الإنسان لتحقيق غايات أخرى أو استعمالها بوصفها دلائل و تتكون هذه الأنساق [1] من :

أ- حركة الأجسام Kinesique و أوضاع الجسد مثل : التواصل بالإشارات تعابير الوجه.

ب- الإشارات المتعلقة باستعمال الإنسان للزمان و المكان Proxémique و قد حددها العالم الأنثروبولوجي (ادوارد هول E- Hall) في ثمان حالات : المساحة و المسافة التي تفصل الأشخاص عند قيامهم ببعض الأفعال و اللمس أو عدمه ، إضافة إلى إيقاع السلوك كالهرولة نحو شخص عند مقابلة أو التأني أو الإحساس بالزمن في ظروف و مواضيع مختلفة .

ج- ما يتعلق بالحواس و هي [1]:

[2]- اللغة والتواصل ، ص : 64 .

*** العلامات اللمسية Signes tactiles"**

اللمس ملامسة الحاس للمحسوس ، و القدرة على إدراكه ، و التوصل إلى ترجمته و معرفته وهو يأخذ طريقه عبر آلية شائعة عضوها منتشر في بدن الإنسان [2] ، يعتبر التواصل اللمسي أول أشكال الإدراك يبدأه الطفل مع أمه و مع الأشياء المحيطية به [3] فيؤدي اللمس إلى التعرف على أصناف كثيرة ، و إدراك معاني جليلة و هي : الحار و الباردالرطب و اليابس ، الصلب و اللين ، الأطوال و الأشكال ، الخشن و الناعم ... و سواها من الأمور التي تلمس [1].

و هذا ما يوضحه الشكل التالي [2] :

---

[1]– اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، ص : 83 .

[2]– محمد كشاش اللغة والحواس ، ص : 32 .

[3]– كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية ، ص : 28 .

[1]– اللغة والحواس ، ص : 33 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 34 .

الخشن

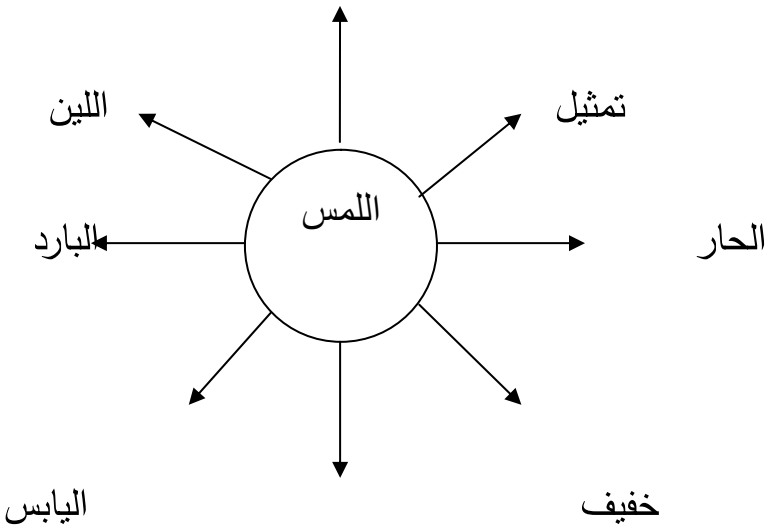

الناعم

*** العلامات الشمية : Signes olfactifs**

الشم حقيقة إدراك معنى المشموم ، تتم العملية بعد استنشاق الإنسان الروائح التي تصل إلى الأنف[1] ، فتمثل عملية الشم فعلا عضويا يقوم بتوصيل رسالة دلالية معينة يترجمها الجهاز العصبي للإنسان و يؤدي إلى سلوك استشاري يتمثل في الإقبال و الإعراض و نلاحظ أن المجتمع هو الذي يعطي الأفراد الانطباعات الشمية التي يقوم بتصنيفها إلى روائح كريهة و روائح ذكية[2].

*** العلامات الذوقية Signes crustatifs"**

تمثل حاسة الذوق إلى جانب حاسة الشم عاملا هاما في تواصل الإنسان مع ما حوله في بيئته و يتمثل التواصل الذوقي في ألوان الطعام ، النيئة و المطبوخة التي يأكلها الإنسان مع غيره ، و تخضع عملية التذوق مثل الشم و اللمس إلى تواضع الجماعة و يمثل الطعام من هذه الناحية نظاما من العلاقات التي تخضع لتواضع المجتمع و اتفاقه و يتمثل ذلك في اختيار أنواع الطعام و طريقة الطهي و المتناول و المحرم منه [3] فالذوق هو إدراك طعوم المواد المذاقة و اللسان أداته الخاص به [4] ، و الأطعمة التي

[1]– المرجع نفسه ، ص : 38 .

[2]– الإشارات الجسمية ، ص : 28 .

[3]– المرجع نفسه .

[4]– اللغة والحواس ، ص : 36 .

يدركها الذوق تراوح ما بين الحلاوة و المرورة و الحموضة و الملوحة ما يشتق منهما و يتركب من مجموعها كالعفونة و الدسومة و البشاعة و التفه[1].

العلامات البصرية : Signe visuel

* البصر حاسة آلتها العين و هي عضو مجوف كروي الشكل يتألف جدارها من ثلاث طبقات ، الخارجية ليفية و الوسطى وعائية و الداخلية عصبية [2] ، و التواصل البصري يتمثل في الفنون البصرية مثل : نظام الخط و الكتابة و الرسم و النحت[3].

*** العلامات السمعية : Signes Auditifs:**

الأصوات مادة الألفاظ و خاماتها ، و هي من الناحية الفيزيائية أمواج waves تحتوى على تضاغط و تخلخل ، تختلف الموجة الصوتية عن الأخرى من حيث السمة Amplitude و التردد [4] Frequency و التواصل السمعي يتمثل إلى جانب الكلام في الموسيقى و الغناء[5].

---

[1]– المرجع نفسه ، ص : 38 .

[2]– المرجع السابق ، ص : 41 ، ص : 42 .

[3]– الإشارات الجسمية ، ص : 29 .

[4]– اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، ص : 83 .

[5]– الإشارات الجسمية ، ص: 29 ، ص : 30 .

د- الأنساق التي تعتمد على أشياء خارجية عن جسم الإنسان أي التي تقوم على أشياء أنتجها الإنسان و يستعملها في حياته اليومية و الاجتماعية مثل : الثياب ، الحلي زخارف آلات ، البناءات المختلفة الموسيقى ، الفنون الرمزية ، و بعض الأدوات التي تستعملها المجتمعات في أغراض مختلفة تحمل دلالات متباينة مثل : المنديل ، المسبحة المروحة المظلة ، العصا ، السوط ، السيف ، الخنجر و غير ذلك.

هـ- الأنظمة المؤسساتية : بمعنى مصطلح المؤسسة هنا نظاما محددا من سلوك الجماعة تتواصل من خلاله ، و يخضع للتواضع و الاتفاق و يعد جزءا أساسيا من ثقافة الجماعة و مثال ذلك : نظام القرابة ، و النظام الدين ، و النظام الإقتصاد ، و نظام الفن.

مجمل القول :

يتوصل إلى أن لعلم العلامات دور أساسي في تطوير نظرية التواصل و الذي يتجلى في نقل و تبادل الرسائل و المعلومات المختلفة و بأقل جهد ممكن.

تمهيد :

إن مجالات الإلقاء كثيرة فمنها ، الخطابة ، الفن القصصي ، الشعر ، المناظرة التمثيل المرافعة المحاضرة ، البث الإذاعي ، البث التلفزيوني [1] ، و لكل مجال من هذه المجالات تقنيات و وسائل يوظفها من أجل إيصال الأفكار و بالتالي التأثير على السامعين

فقد حظيت الخطابة منذ القدم باهتمام الكثير ، من بينهم أرسطو طاليس حيث كانت من أهم مؤلفاته و نعني بالخطابة الحديث المنطوق تمييزا لها عن الحديث المكتوب ، و قد تحتاج الخطابة إلى خيال خلاق وصفة ، و لذلك يعتبرها البعض شعرا منثورا لما تتوفر عليه من بلاغة و صور شعرية ، و الغاية المنشودة منها هي الإقناع و التأثير على الجمهور.

[1] – د . يوسف أبو العدوس ، المهارات اللغوية وفن الإلقاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ص 139 .

I- التعريف بصاحب المدونة و أهم أعماله :

1- صاحب المدونة :

ولد أرسطو Aristot (384 ق . م . 322 ق .م) بن ينقوما خوس Nicomachus في أسطاغيرا المقدونية [2] ، من أسرة عريقة في الطب و العلوم ، فوالده كان طبيب الملك فيليب المقدوني والد لإسكندر ، عندما بلغ الثامنة عشرة التحق بأكاديمية أفلاطون و درس عليه الفلسفة والرياضيات فبرع فيها نال إعجاب أستاذه الذي كان يلقبه بالعقل (لشدة ذكائه) و القراء (لكثرة مطالعاته) ، و لما بلغ الإسكندر المقدوني الثانية عشرة طلب من أرسطو أن يقوم بتعليمه و تثقيفه فلازمه أربع سنين أي إلى حين تسلمه مقاليد الحكم و رافقه في حملة إلى الشرق و عندما رجع إلى أثينا ، أنشأ مدرسة في ملعب لوقيون و كان من عادته إلقاء دروسه و هو يتمشى لذلك دعيت فلسفته بالفلسفة المشائية و عرف تلاميذه بالمشائين ترك مؤلفات عديدة في المنطق و العلم الطبيعي و العلم الإلهي (أو ما بعد الطبيعة) و السياسة و الأخلاق ، وحظي أرسطو باهتمام كبير لدى المفكرين الإسلاميين في القرون الوسطى و تعددت المواقف من أرائه و نظرياته الفلسفية [2].

---

[1] – د . مصطفى النشار ، نظرية المعرفة عند أرسطو ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) عبده غريب ط 4 2001 ، ص 189 .

[2] – محمد العريبي شريف بشارة لخوري ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1994 ، ص 32 .

2- مؤلفاته :

ينسب إلى أرسطو حوالي اثنين و تسعين كتابا ،تتضمن حسب التصانيف القديمة خاصة التصانيف العربية لابن القفطي و ابن أبي أصيبعة نقلا عن تصنيف بطليموس الغريب الذي يرجع أن أندرونيقوس الرودسى قد أخذ عنه تتضمن حوالي ألف مقالة و إذا كان بعض هذه الكتب و المقالات إما مفقودة أو مشكوك في صحت نسبتها إلى أرسطو [1].

و يمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى خمس مجموعات :

* **المجموعة الأولى [2] : الكتب المنطقية و تشمل :**

- المقولات (قاطيفورياس) .

- العبارة (بارى أرمنياس) .

- التحليلات الأولى (أنا لو طيقا الأولى) .

- التحليلات الثانية (أنا لو طيقا الثانية) .

[1] - مصطفى النشار ، المرجع السابق ، ص ص ، 193 ، 194 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 194 .

- الجدل (طوبيقا) .

- المغالطات (سوفيسطيقا) .

* **المجموعة الثانية** [1]: الطبيعيات و تشمل مؤلفاته الطبيعية :

- كتاب الطبيعة (السماع الطبيعي كما كان يسميه العرب) .

- كتاب السماء .

- الكون و الفساد .

- في الآثار العلوية Meteorlogics

كما تشمل مؤلفاته في علم النفس :

- كتاب النفس.

- الطبيعيات الصغرى Pawa naturalia

- **و تشمل أبحاثه الصغرى في الظواهر النفسية المختلفة :**

- في الحس و المحسوس.

- في الذكر و التذكر.

- في الأحلام .

[1] – مصطفى النشار ، المرجع السابق ، ص ص ، 194 ، 195 .

- في النوم.

- في طول العمر و قصره .

- في الحياة و الموت .

- في التنفس .

كما تشمل هذه المجموعة مؤلفاته في التاريخ الطبيعة (علوم الحياة) في أجزاء الحيوان و في تاريخ الحيوان ، و في حركة الحيوان و في نشوء الحيوان.

* **المجموعة الثالثة** [1] : الإلهيات أو ما بعد الطبيعة : و هي تشتمل على مجموعة مقالاته أو كتبه الأربعة عشر في الفلسفة الأولى ، و هي المعروفة بالميتافيزيقا أو ما بعد الطبيعة Métaphysics .

* **المجموعة الرابعة** [1] : الأخلاق و السياسة و هي تشتمل على مؤلفاته الأخلاقية الثلاث:

- الأخلاق إلى نيقوماخوس .

- الأخلاق إلى أوديموس.

- الأخلاق الكبرى Magna Moralia .

- **و مؤلفاته السياسية :**

[1] – المرجع السابق ، ص 195 .

- كتاب الدساتير.

- النظم السياسية.

* **المجموعة الخامسة** [1] : الكتب الفنية و تتضمن كتابيه :

- في الشعر.

- في الخطابة.

II- الخطابة :

أول من كتب في هذا العلم اليونان بل هم مستنبطو قواعده و مشيدو أركانه و مقيمو بنياته ، و ذلك لأن أهل أثينا في عمر " بيركليس " قويت فيهم رغبة القول ، واشتدت فيهم داعيته ، إذ صار يأسرهم القول البليغ دون سواه ، قال : « المسيو شارل سنيوبوس » امتازت أثينا أولا ببلاغة خطبائها ، فكانت حقا بلد الأدب و حسن الإلقاء ، فبالخطبة في مجلس الأمة يقرر شهر الحروب ، و عقد السلم ، و وضع القطائع و الضرائب ، و كل الشؤون العظيمة و بالخطب التي تلقى في المحاكم يحكم على الوطنيين و الرعايا أو يبرؤون[2].

[1] – المرجع السابق ، ص 195 .

[2] – محمد أبو زهرة ، الخطابة أصولها ، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب ، دار الفكر العربي ، المطبوعات الكويت ، ص 9 .

و الخطابة هي مصدر خطب يخطب أي صار خطيبا ، و هي على هذا صفة راسخة في نفس المتكلم ، يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين ، و حملهم على ما يراد منهم بترغيبهم و إقناعهم فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ، و مخاطبة وجدانه ، و إثارة إحساسه للأمر الذي يراد منه ، ليذعن للحكم إذعانا و يسلم به تسليما [1] .

يقول أرسطو عن الخطابة (الريطورية) : « قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة » [2] ، فهي قطعة أدبية نثرية يلقيها الخطيب مشافهة على جمهور من الناس للإقناع و التأثير[3].

و لفن الخطابة أطراف : الخطيب / الجمهور / الخطبة [4]، أما أقسامها فهي :

* **المقدمة** : و فيها يكون عنصر التشويق لجذب انتباه السامعين و يجب أن تكون مرتبطة بسائر أجزاء الخطبة.

* **العرض** : و يجب أن يتميز بوحدة الموضوع و بالتسلسل المنطقي و السهولة و البعد عن الغموض ، حتى يناسب مقام جمهور المستمعين و فيه يعرض الخطيب أدلته و براهينه و حججه.

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 15 .

[2] – أرسطو طاليس ، الخطابة ، الترجمة العربية القديسة ، تحق ، عبد الرحمن بدوي وكالة دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1979 ، ص 139 .

[3] – د . يوسف أبو العدوس ، المهارات اللغوية وفن الإلقاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ص 139 .

[4] – المرجع السابق ، ص ن .

* **الخاتمة** : و تأتي بعبارات قليلة مكثفة ، لأنها خلاصة الخطبة و آخر جزء يريد أن يوصله الخطيب لجمهوره ، و لهذا يبقى أثرها في نفوس السامعين إن كانت جزلة فصيحة .[1]

و من الذين تناولوا هذا الفن نجد أرسطو طاليس الذي اعتبر كتابه عند كثير من الفلاسفة جزءا متمما لعلم المنطق .... إذ ترى فيه المنطق واضحا وضوحا تاما ترى الكلام على الحد و الرسم و الدليل ، و كيف يتكون القياس الخطابي ، ثم ترى فيه الكلام على التصديق التي يكتفى به في الخطابة و غير ذلك مما يعد من المنطق [2].

III- التواصل اللغوي و غير اللغوي عند أرسطو:

لقد تكلم أرسطو عن موضوعات الحواس التي تعد من العلامات غير اللغوية :

* **البصر** : أول ما يصادفنا بالنسبة للبصر أنه لا يتم أي إبصار للألوان إلا مع وجود الضوء ، و الضوء هو فعل المتوسط الذي بدونه لا يتم الإبصار و يسمي أرسطو هذا المتوسط في عملية الإبصار باسم " المشف " ، فالضوء إذن هو فعل المشف إذ اللون أي المرئي أو المحسوس يرد المشف كالهواء مثلا ثم يحرك هذا المشف ، و هو متصل عضو الحس ، و إذن فالمتوسط يجب أن يوجد بالضرورة لكي يتمم الإبصار[3].

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 140 .

[2] – محمد أبوزهرة ، المرجع السابق ، ص 8 .

[3] – د . محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، أرسطو والمدارس المتأخرة ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1999 ، ص ص ، 141 ، 142 .

* **السمع** : يشير أرسطو إلى حاسة السمع و موضوعها ، فلكي يكون هناك سمع يجب أن تتحقق ثلاثة شروط :

- ما يحدث الصوت أو القارع و المقروع.
- المتوسط الذي ينتقل فيه الصوت إلى السمع.
- أداة السمع أي الأذن [1].

* **الشم** : موضوع إحساس الشم هو الرائحة [2].

* **الذوق** : يقول أرسطو : « إن قوة الذوق هي ما كانت كذلك بالقوة و أن الشيء المذاق هو الصلة التي تخرجها إلى العقل » [1].

* **اللمس** : أكثر الحواس دقة في الإنسان [3].

اهتم كذلك أرسطو بقيمة الصورة بين المبدع و المشاهد ، أين تتجسد المرئيات في المسرح الذي يرفض نظاما خاصا من التواصل موضحا بذلك إمكانية الإشارة في المرئي « إذ من الممكن أن يثير عنصر المرئيات المسرحية (opsis) انفعالي الخوف و الشفقة في نفوس المشاهدين ...فالتراجيديا الصحيحة هي التي تثير هذين الانفعالين بصفة خاصة من

[1] – المرجع نفسه ، ص 142 .

[2] – د . محمد علي أبو ريان ، المرجع السابق ، ص 143 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 143 .

بنائها اللغوي ذاته ، حتى و لو سردت على مسامع الحضور دون تجسيد على خشبة المسرح» [1].

يقول أرسطو في شعريته Sa poétique : « الحرف صوت غير قابل للانشطارو هو ليس أيا كان ، ولكنه من قبل طبيعته يدخل في تكوين صوت مركب، لأن البهائم أيضا ترسل أصواتها غير منشطرة لكني لا أضفي عليها أي صفة من صفات الحروف Les lettres » فأرسطو يعرف الحرف على أنه صوت كما أن إشارته التي تميز بين أصوات الإنسان و غير الإنسان لا تبتعد في جورها كما حاول أن يضبطه علميا اللسانيون المحدثون منذ زهاء قرنين من الزمن على الأقل تحديدا علميا صارما ، و انتهوا إلى أن ما يميز اللغة الإنسانية من التواصلات غير اللسانية أن الأولى متمفصلة و الثانية غير متمفصلة [2].

[1] – فن الشعر ، ص 35 ، نقلا عن عايدة حوشي ، نظام التواصل السيميو لساني في كتاب الحيوان للجاحظ حسب نظرية بورس ، ص 42 .

[2] – عبد الجليل مرتاض ، المرجع السابق ، ص 32 .

IV- دراسة تحليلية لأنظمة التواصل السيميائية في كتاب الخطابة لأرسطو :

1- الأنظمة اللغوية :

أ- الخطابة :

يرى أرسطو أن الخطابة هي وسيلة التواصل الشفهي ، يهدف من خلالها المخاطب وذلك عن طريق صياغة قوية للحجج والبراهين للتأثير على المخاطب و إحداث استجابة فعالة لديه ،لأن المتعة حسب أرسطو تحدث : « **من الحجج المقنعة المتفقة مع مقتضيات الموضوع** » [1] ، أما عن ضروب الإقناع و التأثير فيقول : « **فأما التصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة : فمنها ما يكون بكيفية المتكلم و سمته و منها ما يكون بتهيئة للسامع و استدراجه نحو الأمر ، و منها ما يكون بالكلام نفس قبل التثبيت** »[2] فالنوع الأول يتمثل في طريقة الإلقاء و مكانة الخطيب ، و الثاني يتمثل في استدراج السامع و التأثير عليه ، أما النوع الثالث فيتمثل في البراهين التي يعتمدها المتكلم في كلامه.

[1] – الخطابة ، ص 228 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 10 .

و الخطابة عند أرسطو ثلاثة أنواع حيث يقول : " **... فمن الاضطرار إذا يكون الكلام الريطوري ثلاثة أجناس : مشوري ، و مشاجري و تثبيتي** " [1]، فهذه الأجناس تمثل نماذج من أوضاع تواصلية .

فعن الكلام المشوري : Deliberatif يكون الإذن أو المنع.

وعن الكلام التشاجري : Judiciaire تكون الشكاية أو الاعتذار .

أما عن الكلام التثبيتي : Démonstratif يكون المدح أو الذم.

إذ يقول : « **فأما المشير فمنه إذن و منه منع ... و أما التشاجر فمنه شكاية و منه اعتذار ... و أما المري أو المثبت فمنه مدح و منه ذم ...** » [2].

و فيما يخص الأدلة و البراهين التي يسميها أرسطو التصديقات منها ما يكون بصناعة أو بغير صناعة إذ يقول : « **... فأما التصديقات فمنها بصناعة و منها بغير صناعة و قد أعني باللاتي بغير صناعة تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منا ، لكن بأمور متقدمة كمثل الشهود و العذاب و الكتب و الصكاك و ما أشبه بذلك ، و أما اللاتي بالصناعة فما أمكن إعداده و تثبيته على ما ينبغي بالحيلة و بأنفسنا** » [3]، فهناك نوعان من التصديقات فمنها ما يتعلق بالأمور الخارجية المستخلصة ، كالشهود ، و الاعترافات المستخلصة من التعذيب والكتب و الصكاك ، و منها ما يتعلق بالتفكير الذاتي و الحيلة و تزويق الكلام و

[1] – الخطابة : ص 16 ، 17 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 17 .

[3] – الخطابة ، ص 9 .

زخرفته بغية التأثير في المستمع ، و هذا النوع الثاني أي ما يتعلق بالتفكير (الصناعة) و الاحتيال فهي من الأمور اللاأخلاقية التي تؤدي إلى انتشار الخطأ والترهات في الوعي الجماعي و لقيت بالرفض و محاربة الفلاسفة لها ، و هذا ما دفع بأرسطو إلى ابتكار آلة تعصم العقل من هذا الانحراف و سماها السلوجسموس أو القياس إذ يقول : « **و التفكير شيء من السلجسة والسلجسة قد ترى أنها من الديالقطيقية : إما في كل من هذه الحيلة و إما في الجزء** » [1].

و هذه التصديقات تشترك فيها أجناس الكلام (مشوري ، تشاجري ، تثبيتي) و التي تنقسم إلى تصديقات خواص و عوام و هذه الأخيرة تتكون من جنسين و هما البرهان و التفكير ، و يقول أرسطو : « **فالبرهان شبيه بالايفاغوغي** * **أي الاعتبار ، و لكن الايفاغوغي أصدق والبرهان نوعان : فأحد نوعي البرهان أن يذكر المتكلم أمورا قد كانت و الثاني أن يكون هو يضع ذلك و يختلقه اختلاقا ، ثم هذا أيضا نوعان أحدهما مثل : و الأخر كلام هيسوفوس و ليبوقو** * »[2] نستخلص أن أرسطو يقصد بالبرهان الاستقراء و هو نوعان : ذكر أمور قد كانت أو تكون من وضع المتكلم و اختلاقه و تتمثل في المثل و الخرافات فأما الأول « **فمثل قول سقراطيس إن قول القائل لا ينبغي أن يتسلط أناس بالقرعة بمنزلة ما لو قال قائل إنه لا ينبغي أن يوضع الصراع قرعة لأنهم لم يكونوا**

[1] – الخطابة ، ص 7 .

* – الايفاغوغي : الاستقراء ، Induction

* – هيسوفوس : ازدهر حوالي 520 ق . م وهو صاحب الخرافات المشهورة باسمه التي اقتبسها عن مصر ، أما ليبوقو فهي شبيهة بخرافات الأول إلا أنها نسبت إلى ليبي مجهول .

[2] – المصدر السابق ، ص 138 .

يقدرون [على] أن يصطرعوا إلا بأن يقترعوا ، و كذلك إن كانت السفينة فالذي يلزمه أخذ السكان بالقرعة فإن القرعة تصيب أيهم كان ، و ليس الذي يعرف ذاك أو يتعمده »[1].

أما الرأي حسب أرسطو فهو جزء من التفكير إذ يقول : « ... **فأما [القول الموجز] و هو الرأي فهو جزء من التفكير** ... » [2] ، فهو لا يتعلق بالأمور المفردة لكن بالكلية و ليس في كل كلية لكن في كل ما كان من الأفعال و كان فعله مرغوبا فيه أو مكروها و مادام أن الرأي قضية كلية فهذا يؤثر على المستمع إذ يقول أرسطو : « **قد يكون لهم في الكلام منفعة عظيمة ، أما واحدة : قلثقل السامعين و بلادتهم ، فإنهم قد يفرحون إذا كانت لهم ظنون أو أراد بالجزئية فوصفها واصف بالكلية** ... » [3].

إن الكلام حسب : " أرسطو " يتضمن جزءين هما : ذكر موضوع البحث ، ثم القيام بالبرهنة عليه ، و هذين العنصرين متلازمين و لا يمكن ذكر أحدهما دون الآخر [4] و يراعي المتكلم أثناء خطابه العناصر التالية :الاستهلال ،العرض ،الخاتمة

فعن مستهل الكلام يقول « **الاستهلال هو إذن بدء الكلام ، و يناظره في الشعر المطلع و ينبغي في الأقوال البرهانية أن يجري التأليف هكذا، نبدأ بالتعبير عما نقصد إليه ، ثم نسترسل** ... » و يقول أيضا أرسطو : « ... **فصدور الكلام المتراءى من هذه يكون أي**

[1] – المصدر السابق ، ص 139 .
[2] – المصدر السابق ، ص 138 .
[3] – المصدر نفسه ، ص 147 .
[4] – انظر الخطابة ، ص 228 .

من المدح ، و من الذم ، و من الدعاء و لا دعاء ، و من اللاتي يقصد بها للسامع و ينبغي أن تكون حواشي الكلام إما غرائب و إما أهليات ... » [1]

نقصد بالاستهلال بدء الكلام ، و يقابله في الشعر المطلع و في العزف على الناي الافتتاحية ، و هي شبيهة بالاستهلال في النوع البرهاني ، و يتطلب التأليف فيها البدء بالتعبير عما نقصد إليه ثم الاسترسال ، و هو أيضا بمعنى الصدر ، حيث يؤخذ من المدح أو الذم ، و يذكر (أرسطو) مثال " لجورجياس " في خطبته الأولمبية التي يقول فيها :(أيها الهيلنيون !هؤلاء رجال جديرون بإعجاب الجميع ....) [2] ، فيه مدح الذين أنشؤوا المدائح.

و قد يتخذ أيضا الاستهلال صورة النصح ، كقول الخطيب (إنه لابد من تكريم أهل الخير)[3] ، و يمكن أن تستلهم صدور الخطب القضائية ، حيث تستند إلى اعتبارات تتعلق بالسامع و هذا إذا كانت خطبة المتكلم « **تتعلق بموضوع يصطدم بالرأي العام أو صعب الإدراك أو طرق كثيرا ، و أثر هذه الطريقة هو اجتذاب عطف القاضي** » [4] ، حيث تكمن فائدة الاستهلال في جذب عطف السامع كتقديم الكلام مثلا في الشكاية حيث يقول أرسطو : « **و أما الذي يشكو فينبغي له أن تكون شكايته بتقديم كلام ليكون السامعون أذكر للأمر**

[1] – انظر الخطابة ، ص 230 ، 231 .
[2] – المصدر نفسه ، ص 230 .
[3] – المصدر نفسه ، ص 231 .
[4] – المصدر السابق ، ص 231 .

و أما اللاتي نحو السامع فمن قبل أن يؤنسه أو يغضبه أحيانا من قبل التقرب أو من ضد ذلك ... »[1].

أما حين يبدأ المتكلم بعرض موضوع خطبته فإنه يعتمد على التصديقات و البراهين التي تفيد كلامه و بالتالي تقنع السامعين ، فمثلا نجد في قول أرسطو : « **و أما الوشاية فإنها تكون بأن يثبت المرء على أولئك سوء الهمة أو سوء النية** » [2] فالشكاية من الوسائل التي تساعد المتكلم على نقض الاتهام فتكون بإثبات سوء النية أو الهمة في الأشخاص.

أما الاقتصاص (القص ، الرواية) فيكون في المترائيات أو البرهانيات و البيان ، و لا يكون على النسق أو الكل إنما جزء ، و يتطلب ظهور التي بينها الكلام ، و منه ما يكون بلا صناعة أي لا يتوصل الواصف إلى تكوين علة للأفعال التي يقوم بوصفها ، ومنه ما يكون بالصناعة و الحيلة كتثبيت وجود غير المصدق به أو في أي شيء هو أو في كم من شيء أو أنه في كل شيء [3].

و حتى يكون الكلام مقنعا لابد من توفره على الحجج : « **فأما التصديقات فينبغي أن تكون مثبتات ، لأن التثبيت لازم له ، و ذلك أن الخصومة إنما تكون في أوجه : أما**

[1] – المصدر السابق ، ص 231 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 236 .

[3] – انظر الخطابة ، ص 238 ، 239 .

في الشيء الذي فيه الخصومة فيؤتي عليه بالبرهان » [1] ، فكل هذه الأمور و غيرها تصلح لأن ترد في العرض.

(و أما منتهى المقالة فيشاكل أن يكون غير مرتبط أو متصل بمقالة الصدر ، و لكن يكون موجها نحو الكلام،وذلك أن يقول :« **هذا قولي قد سمعتموه و الحكم إليكم فاحكموا** ») [2]، فخاتمة الكلام تكون منفصلة عن صدر الكلام ، فهي آخر جزء يمكن أن يوصله المتكلم لجمهوره.

نفهم من كل هذا أن أرسطو حدد الأطراف المكونة للخطابة و المتمثلة في : المرسل (الخطيب) ، المتلقي (المستمع) ، الرسالة و يظهر هذا بوضوح في قوله : « ... **و الكلام نفسه مركب من ثلاثة من القائل ، و من المقول فيه ، و من الذي إليه القول** ... » [3].

ب- اللفظ و المقالة :

لجأ أرسطو من خلال أقسام فن الخطابة إلى تحديد ثلاثة أشياء :

- التصديقات.

- الألفاظ و مستعملاتها.

---

[1] - المصدر نفسه ، ص 244 .

[2] - المصدر السابق ، ص 253 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 16 .

– كيف ينبغي أن تنظم الألفاظ [1] ، فلا يكفي أن تكون لدينا مادة القول بل ينبغي أن ننسق و ننظم أجزاء القول ، حيث يقول : « **إن اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث : (إحداهن) : الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات و (الثانية) ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ و (الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول** » [2] ، فهذه التحديدات التي تحدث عنها أرسطو يجب أن يأخذها الخطيب بعين الاعتبار حتى يكون خطابه مؤثرا و مقنعا، فلابد له أن يختار الألفاظ المناسبة لموضوعه و كذلك ينظمها و ينسقها لأن السامع له أذواق يميل إلى الكلام المنظم.

و يقول في موضع أخر : « **فأما التصديقات ... فإنها تكون : إما بأن يعترى الحكام هذا النحو من الألم ، و إما بأن يظن بالمتكلمين أنهم بهذه الحال ، و إما بأن تثبت بالتثبيت المقنع لهم جميعا ، قيل أيضا من أين ينبغي أن تلتمس التفكيرات ، و أن منها أنواعا للتفكيرات و منها مواضع ، و ننظر موضع القول في اللفظ و المقالة ، فإنه ليس يكفي بأن يكون الذي ينبغي أن يقال عتيدا ، بل يحتاج اضطرار إلى أن يقال ذلك على ما ينبغي و مما يشاكل التثبيت أن يكون هذا النحو من الكلام دون هذا ، فأما تلك الأولى فقدمنا النظر فيها على مجرى الطبيعة ، لأنها متهيئة في الطباع لأن تكون أولا ، أعنى أن ننظر في الأمور أنفسها من أين يكون الإقناع فيها ، و أما الثانية فوضع ذلك في اللفظ أو**

[1] – عايدة حوشي ، أطروحة دكتوراه ، ص 417 .

[2] – أرسطو طاليس ، الخطابة ، تحق ، عبد الرحمن بدوي ، ص 181 .

المقال وأما الثالثة فهن هذه ، ولها قوة عظيمة » [1] إن المقام العام للمقال انطلاقا من قول أرسطو ذو منشأ تصديقي بالأساس و بالتصديق نخبر عن الدلالة باللفظ و المقالة ، لأن هذين العنصرين هما ما يضمن النظام في الكلام ، و التأليف بدوره موجه للدلالة و لا مجال لأن يكون دون غاية ، بل إنه من الترتيب الذي تتوجه به المعاني التي يريدها المخاطب لأن ما يجتمع للخطابة كمقال هو المقام الذي فرضها و إن كان [2]: « **الكلام الذي يكتب قد يكون أقوى من أجل المقالة لا من أجل المعنى** » [3].

ج – الأسلوب :

يذكر أرسطو في مجال الأسلوب أن : « **فضيلة المقال أن يكون بالتغيير لأن الكلمة رسم ما [فإن لم توضح] شيئا [فإنها] لا تعمل عملها إلا أن تكون لا حقيرة دنيئة و لا مجاوزة للقدر الذي يستوجب ، لكي تكون جميلة ، فإن الفيوئطية بالحرى أن تكون كلاما ما ليس بالحقير و لكن جميل** ... » [4] و بالفعل فالحقير للحقير و الجميل للجميل و الشريف للشريف ، و لكن تعبير أرسطو في موافقة الكلمة لمعناها قد أخذ تشبيها طريفا مفاده [5] « **أن التنوق في اللباس يجمل بالغلام ، لا بالشيخ فإنه ليس الذي يجمل بـ (كليهما) نحو واحد من البزة ، فإن أردت أن تحسن فقد ينبغي أن تأتي بالتغييرات (**

[1] – المصدر السابق ، ص ص ، 181 ، 182 .
[2] – عايدة حوشي ، اطروحة دكتوراه ، ص 418 .
[3] – المصدر السابق ، ص 184 .
[4] – المصدر السابق ، ص 184 .
[5] – المصدر نفسه ، ص 186 .

ذوات النوع الأف) ضل في ذلك الجنس بعينه ، فإذا أردت أن تقبح فمن الحقيرات » [1].

فالقبيح من اللفظ قبيح في الدلالة غير جميل في التأليف ، و الجميل في الدلالة و التأليف على السواء ، فلا لباس الصبي لائق بالشيخ ، و لا لباس الشيخ لائق بالصبي أو بالمرأة لكل مقام مقال حسب الجاحظ و أرسطو [2].

أما عن برود الأسلوب فيقول : « **فأما الأسماء الباردة فتكون من أربعة أوجه : فمنها الألفاظ و الأسماء المضعفة ، كما يسمى [لوقو] فرون السماء [بأنها ، ذات الأوجه المتعددة ... و الأخرى استعمال الألسن و اللغات [الأعجمية و الحوشية] ... و أما الثالثة فهي الموضوعات وذلك [كاستعمال الأوصاف] المطولات أو باستعمال المتعددات أو اللازمنيات فأما في الفيوئطية فمثل أن يقال اللبن : الأبيض ، و ما كان من نظائر هذه و أما في الكلام [المنثور] فبعضهن لا تحسن البتة ... ثم الوجه الرابع من الباردة تكون في التغيير** ... » [3] فمن علامات برود الأسلوب : الألفاظ و الأسماء المضعفة / استعمال الألفاظ العامية / استعمال المتعددات أو اللازمنيات التي تكون في غير أوانها و محلها / التغيير (المجاز) و عن سلامة الأسلوب يقول أرسطو : « **و أما الألفاظ فإن بدء ما يحتاج إليه فيها أن تعليم اليونانية ، و أول الوجوه في ذلك ما قد**

[1] – المصدر نفسه ، ص 188 .

[2] – عايدة حوشي ، ص 419 .

[3] – المصدر السابق ، ص 192 ، 193 ، 194 .

يستعمل في الرباطات المنطقية إذا المتكلم حاذى بها على ما هي متهيئة أن تكون عليه في التقدم و التأخر و يبين بعضها ... و الثاني أن يكون الكلام بالأسماء الأهلية الجارية بالأمر المقول فيه ...و الثالث ألا يكون الكلام بالمشككات المتصرفات .... و أما الوجه الرابع فعل نحو ما قسم فروطاغوروس أجناس الأسماء .... و أما الخامس [فعلى أساس ملاحظة العدد فنميز] فيه الكثير و القليل ... » [1] ففي سلامة الأسلوب نميز خمسة أوجه :

أولا : الرباطات المنطقية : منها ما يتقدم و منها ما يأتي بعده مثل : إما ذاك و إما أنا و هذا يستدعي أن يتبع بكلام يوضحه.

ثانيا : ما يكون الكلام بالأسماء الأهلية الجارية بالأمر المقول فيه ، و بمعنى الكلام بالأسماء المناسبة والمتداولة .

ثالثا : ألا يكون الكلام بالمشككات المتصرفات وهذا ما نجده في الفيوئطية (الشعرية) .

رابعا : ما يتعلق بأجناس الأسماء (المذكر والمؤنث وما بينهما) مثل :جاءت وقالت بمعنى : جاءت وتحدثت معي وانصرفت .

[1] – المصدر نفسه ، ص 198 ، 199 .

خامسا : ما يتعلق بالعدد (الكثير ، القليل) ، كما قيل : « **فأما الذين جاؤوا فكانوا يضربونني** » [2] في هذا المثال كثرت الرباطات وهذا يؤدي إلى صعوبة قراءة المكتوب ونطق المقروء .

تحدث أرسطو كذلك في كتابه عن وسائل الإطناب حيث يقول : « **ومن ذلك أن يستعمل الكلمة مكان الاسم ، فلا يقول : الدائرة ، ولكن : السطح المتساوي من تلقاء الوسط وأما الإيجاز فضد ذلك أعني أن يضع الاسم بدل الكلمة ...** » [1].

فالإطناب هو توسيع الكلام وإطالته ويكون ذلك باستعمال الكلمة مكان الاسم أما الإيجاز فهو عكس ذلك ، فيقول أيضا : « **و أما المقالة فينبغي أن تكون متصلة ، أو مقطعة وهي بالرباط واحدة كالذي يكون في وزن الديثرامبو ... والمقالة المتصلة هي تلك القديمة كمثل مقالة أرودطوس الثوري ...**»،[2] فنوعا الأسلوب عنده هو المتصل والمقطع ، كما يرى أن لكل نوع خطابي أسلوبه الخاص حيث يقول : « **وإذا أجرينا المقارنة بدت لنا الأقوال المكتوبة ضيقة في المناقشات ، أما خطب الخطباء حتى لو كانت قد أحدثت أثر جميلا لدى إلقائها فإنها تبدو بين الأيدي (أي عند القراءة) هزيلة ، ذلك لأن مكانها الحقيقي هو في المناقشات، ولهذا السبب عينه فإن الأقوال الموضوعة للتأثير الخطابي إذا انتزع هذا منها لا تحدث نفس الأثر وتبدو ساذجة، فمثلا حذف أدوات الوصل وكثرة تكرار**

[2] – الخطابة ، ص 199 .

[1] – المصدر نفسه ، 200 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 207 .

الكلمة الواحدة كلاهما معيب في الأقوال المكتوبة وإن كان الخطباء في المحافل يلجأون إليهما ، ذلك أنهما إنما يناسبان التأثير الخطابي » [3] ، فالأقوال المكتوبة تختلف عن خطب الخطباء فلكل واحد منها خصائصها ، فالذي يناسب خطب الخطباء وجودها في المناقشات ، فيلجأ الخطيب إلى حذف أدوات الوصل وكثرة تكرار الكلمة الواحدة ، وهذا مالا نجده في الأقوال المكتوبة لأن من ميزة حذف أدوات الوصل تضخيم الأشياء ، وميزة تكرار الكلمة الواحدة هو أن الكلمة المكررة قيل عنها الكثير « ... **وهكذا يحدث حذف أدوات الوصل تأثير التضخم ... فإن كثر ترديد اسم ، يبدو كأنه قيل عنه الكثير ، وهكذا استطاع هوميروس بهذه الوسيلة أن يضخم في شهرة تيريوس ...** » [1] .

د – الصور:

يتحدث أرسطو في كتابه عن الصورة أو المقارنة فيقول : « **ثم إن المثال أيضا تغيير لكنهما يختلفان قليلا فقول القائل في أخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو تغيير ، فمن أجل أنهما جميعا كانا شديدين ، سمى اخيلوس بالتغيير والاختلاف أسدا ، وما أنفع المثال في الكلام أيضا ولكن ينبغي أن نقل استعماله لأن من الفيوئطي ...** » [2] يؤكد أرسطو أن الاختلاف هو إثبات لموضوع الصورة المشبهة [3] فالمثال أو الصورة أيضا من المجاز لكنهما

[3] – المصدر نفسه ، ص 226 .
[1] – المصدر نفسه ، ص 227 .
[2] – المصدر نفسه ، ص 195 ، 196 .
[3] – عايدة حوشي ، ص 310 .

يختلفان قليلا فمثل قول القائل في اخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو مجاز يشتركان في الشدة والشجاعة .

يقول أرسطو « **وكلما تضمنت العبارة معاني، ازدادت روعة مثل أن تكون الألفاظ مجازية وكانت الاستعارة مقبولة ، وثم تقابل أو طباق وثم فعل ...والصور تجمل إذا تضمنت تغيير كان نشبه الدرع بـ " كأس أوس " ... والأمثال هي الأخرى تغييرات تنقلنا من نوع إلى آخر ...وصيغ المبالغة الأشد إمتاعا هي الأخرى تغيرات ...** »[1] فكل هذه الصور تعتبر من المجازات وكلما تضمنت العبارات معاني عدة زادها ذلك روعة وجمالا ، فمثلا في قول أرسطو :

« **فأما التصريف فكما قيل : إنك تأمل أن تقوم كالنحاس**[**] **إذا لست مستويا كالنحاس** »[2] نستنتج أن هناك جناسا تاما بين كلمتي النحاس .

2 – الأنظمة غير اللغوية :

[1] – الخطابة : ص ، 223 ، 224 .

[**] – تمثال من البرنز ، ودرهم من البرنز .

[2] – الخطابة ، ص 212 .

إن الخطابة رسالة لغوية يندمج فيها اللساني بغير اللساني [3] ، وفي هذا الصدد يقول أرسطو : « **وقد يؤتى بالتفكيرات من الصادقات ومن الدلائل كي تكون لا محال كل واحدة من هاتين هي واحدة من تينك ، فأما تلك فصادقة ، وأما هذه فتكون بالأكثر وليس ذلك مرسلا كما حد أناس، لكن التي توجد بغير حال الممكنة ، فتكون منزلتها من تلك كمنزلة الصادقة منها، أي كمنزلة الكلية من الجزئية ، فالدلائل : منها ما هو بمنزلة الجزء من الكل ، وما كان من هذا النحو اضطراريا فهو دلالة ، وما كان منه غير اضطراري فليس بمسمى كالفصل من الفصول ، وقد أعني بالاضطرارية تلك التي تكون منها السلوجسمات وما كان من الدلائل هكذا فهو دلالة** » [1] .

لقد ورد استخدام لفظتي " الدلالة " و " الدلائل " بمعنيين مختلفين عند أرسطو ، و إلا لكانا باللفظ نفسه ، فهذه الدلالة تمس الدلائل في لغة الخطاب المكتوب أو الشفهي ، كما تمس الدلالة فيما هو غير لغوي [2] .

ومن بين الأنظمة غير اللغوية التي أوردها أرسطو في كتاب الخطابة الأخلاق والفضائل لأن معرفة صفات المتكلم وأخلاقه تجعل عملية التواصل سهلة بين المرسل والمستقبل فلا يكفي الجانب اللغوي فقط ، بل هناك أمور غير لغوية ونجد أرسطو يقول : « ... **وأما المعرفة بالمتكلم أي امرئ هو فإنها تعين بزيادة عند التشاور ... وقد يكون**

[3] – عايدة حوشي ، أطروحة دكتوراه ، ص 30 .

[1] – الخطابة ، ص 14 .

[2] – انظر ، أطروحة دكتوراه ، عايدة حوشي ، ص 30 ، 31 .

المتكلمون مصدقين لعلل ثلاث : لأنا قد نصدق من قبل هذه الثلاثة الأوجه كلها دون التثبت وهي اللب والفضيلة والألفي » [3] ويقول في موضع آخر : « **وأما أجزاء الفضيلة فالبر و الشجاعة و المروءة وكبر الهمة والعفة و السخاء والحلم واللب والحكمة** ... » [4] .

فالفضائل أنواع إما خلقية وإما عقلية ، الأولى تحصل بالتعود و لهذا فإنها لا تنمو فينا بالطبع بل بالمران والممارسة والتقليد ، وأما الثانية فهي ترجع إلى التعليم وتحتاج إلى التجربة والوقت الطويل ،والعقل ينقسم إلى عقل نظري (يطلب الحقيقة لذاتها وموضوعه الكلي والموجودات الثابتة الدائمة) وعقل عملي (يطلب الحقيقة في مجال الميول والشهوات المستقيمة) ويمكن تمييز طائفتين من الفضائل العقلية : طائفة رئيسية المعرفة البرهانية لكل ما هو ضروري وأزلي ، معرفة كيف نصنع الأشياء ...) وطائفة صغرى (جودة المشورة ثم جودة الحكم) [1].

أ– الفضائل العقلية :

يقول أرسطو : « ... **فأما الشهوات فمنهن لا منطقيات ، ومنهن ما تكون مع كلماتية أو منطقية ، واعني بغير المنطقيات كل اللاتي [تسوقنا إلى ما لا مدخل فيه للعقل] وهذه هي التي يقال لها بالطبيعة ، كاللاتي تكون في الجسد : مثل الغذاء والعطش والجوع وكل**

[3] – المصدر السابق ، ص 80 ، 81 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 38 ، 39 .

[1] – محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، ص 219 ، 221 ، 222 .

نوع من الشهوة في المطاعم و الباه ، وكل ما يكون من المجسة والشم مثل الدخن و الطيوب فأما السمع والبصر فإنما يركنان إلى الشهوة مع كلماتية منطقية ... » [2] .

فهناك علامات لغوية من خلالها يشتهي الشخص ، مثل أن يشتهي الماء أو المأكولات لأنه ظهرت عنده علامة العطش والجوع .

ويقول أرسطو في موضع آخر : « **... ومن الرواسم كالجزئي ، ومنها كالكلي فلتكن الرواسم هاهنا كما لو قال قائل : إن الحكماء عدول ، لأن سقراطس كان حكيما وعدلا فهذا الآن رسم ، وهو له إن كان هذا القول حقا وليس باضطراري ، لأنه ليس سلوجسيما وإما ذاك الأخر كقول القائل [هو مريض ، لأنه] في الكد والحمى وقوله : ولدت لأنها لها لبنا ، فهذا اشد اضطرارا من الرسوم لأنه دلالة للرواسم ، وهو حده الصحيح غير المنتقض** » [1] .

فهناك وسائل يمكن أن تدعم أفكار الشخص ، وأساس هذه الوسائل هو استخدام العقل كأن يسقط صفة الجزء على الكل أو العكس كمثل تعميم صفة العدل على الحكام ، وذلك لأن سقراطس كان حكيما وعدلا .

[2] – المصدر السابق ، ص 51 .

[1] – المصدر السابق ، ص 14 .

أما في قوله : « هو مريض لأنه في الكد والحمى » أو « ولدت لأن لها لبنا »: فهي علامات غير لغوية تحيل على الموضوع فوجود الحمى في الشخص دليل على أنه مريض ووجود اللبن عند المرأة دليل على أن المرأة قد ولدت .

ب – الفضائل الخلقية :

يرى (أرسطو) أن أخلاق الناس توصف حسب : الآلام (الغضب و المحبة وما أشبه ذلك) الهمم ، الأسنان (السن) والحدود (الحظوظ) [2] .

أخلاق الغلمان أو الشباب :

فأخلاقهم (حسب أرسطو) تكمن في : شهوانيتهم حيث يميلون إلى شهوات البدن ، وتقلب مزاجهم بسرعة لأن أهواءهم حادة قلقة ، حبهم للكرامة ، ليس فيهم سوء الخلق لكنهم جميلة أخلاقهم ، كما يتصفون بحسن الظن والرحمة [1] .

أخلاق الشيوخ :

الشيوخ هم الذين جاوزوا مرحلة الشباب ، وأخلاقهم هي ضد أخلاق الشباب والغلمان ، تتميز بالسخف أو الشكاسة لطول عمرهم وما تعرضوا له من الخداع وكثرة أخطائهم ، وسوء أخلاقهم الناتج عن سوء ظنهم بكل شيء وصغر نفوسهم وتهاونهم ، ولا يكونون ذوي سخاء وتكرم لأن متاع الدنيا عندهم في الأشياء الضرورية لهم .

[2] – انظر الخطابة ، ص 121 .

[1] – أنظر الخطابة ، ص 121 ، 122 ، 123 .

ويتصفون بالجبن وهم ذووا برودة وفتور على عكس الغلمان ، كما أن الشيخوخة تؤدي إلى الخوف التي تعد جزء من التبرد ، ويتميزون بانعدام الحياء ، وشدة الغضب وانقطاع شهواتهم أو ضعفها ، واستخدامهم للمكر و الحيلة عند الطلب ، ونجدهم أيضا رحماء بسبب ضعفهم كما أنهم يقسمون بالصبر على الآلام [2] .

أخلاق السن الناضجة :

أما الذين في عنفوان العمر (النضج) فأخلاقهم وسط بين أخلاق الغلمان والشيوخ ، فهم ليسوا شجعاء جدا و لا جبناء البتة ، لا يصدقون و لا يكذبون بكل شيء ، و عيشهم يكون جامع للحسن و النافع كما يتميزون بالعفة في الشهوة و الغضب[1].

* أخلاق الأغنياء :

تتميز أخلاقهم بحبهم لأنفسهم ، التكبر على الآخرين و حب الامتلاك ، و هذا ما يظهر في قول أرسطو : (.... **و هم عند أنفسهم بمنزلة من له كل خير ، لأن الغني بمنزلة الكرامة يكون للمرء العلو على الآخرين في المرتبة ، فالغني ينظر إلى كل شيء كأنه قد اشتراه أو ملكه** ....) [2]، كما أنهم يتصرفون بالترف و الافتخار بأنفسهم و يحبون الثناء و المدح و القدرة على التسلط و القهر، و تغلب عليهم صفة الظلم و ضعف الروية [3].

---

[2] – انظر الخطابة ، ص 124 ، 125 ، 126 .

[1] – انظر الخطابة ، ص 126 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 128 ، 129 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 129 ، 130 .

*** أخلاق الجد : مما يتصل بالقوة و الحظ :**

تتميز أخلاق ذوي القوة أو البأس بالكرامة و الفحولة و الجدة في الفضيلة و التواضع و صيانة النفس ، و يتصفون بالعدل [4].

– أما ذوي الجد أو الحظ فإن سعادتهم تكمن في حسن الولد و الخيرات التي هي للبدن و يلزمها خلق واحد صالح هو حب الله و الإيمان به[1].

*** صغر النفس :**

يقول أرسطو : « **و صغر النفس إنما يكون من قبل الظن بالشيء أنه لا قدر له و لا يستحق أن يغنى به ... و أنواع صغر النفس ثلاثة و هي : التهاون ، و العيث والشتيمة** .... » [2] ، فالتهاون Mépris و العيث Vexation و الشتيمة Ontrage من علامات صغر النفس.

*** المحبة :**

[4] – المرجع نفسه ، ص 130 .

[1] – أنظر الخطابة ، ص 130 ، 131 .

[2] – المصدر السابق ، ص 83 .

يقول أرسطو : « ... **إن الصداقة هي أن يكون الإنسان يهوى الخير لذاك من أجل ذاك و ليس من أجل نفسه ، و أن يكون من جهة القوة فعلا لذلك ، فالصديق هو الذي يحب و يحب معا** ... » [3] ، فالمحبة تكمن في حب الخير للغير.

*** العداوة و الغضب :**

يقول أرسطو : « **و أما العداوة و البغضاء فقد ينبغي أن يكون النظر فيهما من قبل المضادات لهذه ، و أما فواعل العداوة فالغضب و العبث و النميمة ، فأما الغضب فيكون من اللاتي يفعلن به و إليه ... ثم الغضب أبدا إنما يكون من الأوحاد مثل : قلياس أو سقراطيس ، و أما البغضة فإنما تكون نحو الجنس أيضا : فالسارق و النموم قد يبغضه الناس أجمعون** ... » [1] فهناك علامات نفهم من خلالها أن الشخص الذي نتحدث معه غاضب منا.

*** الشجاعة :**

يقول أرسطو : « ... **فالشجاعة ضد الخوف ، و هي تكون مع تخيل أو توهم لرجاء الخلاص** .... » [2] ، فالشخص الشجاع هو الذي لا يخاف من شيء و لا يحس بالضعف أمام هذا الخوف.

---

[3] – المصدر نفسه ، ص 91 .

[1] – المصدر السابق ، ص 95 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 99 .

*** الخوف :**

للخوف علامات و أسباب من بينها الحزن ، الخوف من الأذى و الآلام و غيرها و نجد أرسطو يقول عنه : « **فليكن الخوف حزنا أو اختلاطا (يحدث) من تخيل الشر (الذي) يتوقع أن يفسد أو يؤذي و ليس كل الشر مخوفا ، كمثل ما أن يكون الإنسان ظلوما** ... »[3].

* الحسد :

يقول أرسطو : « **فالخيرات التي فيها يكون الحسد على ما وصفنا : فقد يحسدون الراغبين في الحمد و ذوي الجلالة بالعبيد و المال ، و المسبوقين إلى الحمد ، و في وجوه السعادة و النجح كائنة ما كانت و في كل شيء حسد ، ولاسيمافي الأشياء التي يتشهونها ، أو يظنون أنه ينبغي أن تكون لهم ، ثم الذين أرجح منهم قليلا في المال ، أو هم أنقض منهم قليلا** » [1] ، فالحسد عكس المحبة ، و يكمن في أن يحسد الحاسد الغير على النعم التي يتنعمون بها فيود الحاسد أن تكون هذه النعم ملكه و ليس ملك الغير.

ج- الإيقاع :

[3] – المصدر نفسه ، ص 96 .

[1] – المصدر السابق ، ص 117 .

يقول أرسطو : « **فأما شكل المقالة فينبغي أن يكون غير ذي وزن و لا عدد فإن ذلك النحو غير مقنع ... فقد ينبغي لذلك أن يكون الكلام نبرات ، و أما وزن فلا ، لأن الوزن فيوئطي** .... » [2].

فالمقالة لا ينبغي أن تكون ذات وزن حتى لا تكون مثل الشعر فهذه من صفات الشعر فتوفرها في المقالة يحول دون بلوغ غايتها (الإقناع) ، فالكلام في المقالة يمكن أن يتسم بالنبرة Rythme مثل : أن يكون مسجوعا و لكن دون وزن كما نجد أرسطو قد أعطى في موضع آخر أمثلة لاستخدام العلامات اللغوية و التي تتواجد في الطراغوديات (الأراجيز الروم) و كذلك في الريطورية (الخطابة) فيقول : « ... **غير أن الجبلة في الأخذ بالوجوه الم تتبد أن يظهر بعد ، و إنما فعلوا ذلك في الطراغوديات و الرفسوديات أخيرا ... فهو معلوم أن هذا يكون في الريطورية أيضا مثلما هو في الفيوئطية ، فإنه و إن كان أناس آخرون قد تكلفوا القول في هذا ، لكن غلوقون (من تيوس) خاصة قد فعل ، لأنه كان أولى بذلك ، فمن ذلك ما يكون بالصوت و هذا مما ينبغي أن يستعمل عند كل واحد من الآلام ، فأحيانا ينبغي أن يستعمل الكبرى و أحيانا الصغرى و الوسطى ، و كالذي يستعمل في الهادمات أعني الحادة (أو) الثقيلة (أ) و الوسطى و شيء من العظم و التوفيق ، و النبرة** » [1] ، فهذه العلامات اللغوية هي ما يكون بالصوت مثل رفعه أثناء الغضب و خفضه أثناء الرحمة ، و كذلك استعمال

[2] – المصدر نفسه ، ص 204 ، 205 .

[1] – الخطابة ، ص 182 ، 183 .

أسماء النغم في الموسيقى (الحادة الثقيلة ، الوسطى) و كذلك النبر، و تعد هذه العلامات من أهم الخصائص التي تساهم في إعطاء معنى معينا لكلمة من الكلمات فالتنغيم يطلق على الصوت أثناء ارتفاعه أو انخفاضه في الكلام ، أما النبر هو تفاوت المقاطع داخل الكلمة من حيث النطق قوة أو ضعفا.

و النبرات حسب أرسطو أنواع : « **و أما النبرات فإن الإيارابيقية منها قد تكون مستفيضة ، لكنها تحتاج إلى التوصيل (و يعوزها الانسجام) فأما الايامبيقية فهي التي يقول بها كثير من الناس ... و أما الثالث فهو الفاون و هو لازم لهذه التي قيلت ...** » [2] فهذه الأنواع تتمثل في : الايارابيقية و هي خاصة بالبطولة (الحماسية) و الايامبيقية lambique و هو الوزن الأكثر تداولا بين الناس ، و وزن الفاون .

مجمل القول :

استطاع أرسطو أن يفصل في أنواع الخطابة ، و أن يحدد عناصر بناء الخطابة و التي تكمن في :

- وسائل الإقناع و البراهين : (لأن للمنطق أولوية عنده).

- الأسلوب أو البناء اللغوي .

- ترتيب أجزاء القول.

[2] – المصدر نفسه ، ص 205 ، 206 .

كما حدد أطراف الخطابة في : المرسل ، المستقبل ، الرسالة .

خاتمة :

بعد هذا العرض الذي قمنا به توصلنا إلى النتائج التالية :

1- إن التفكير السيميائي ليس وليد العصر الحديث بل له إرهاصات سواء عند الغرب أو عند العرب (علم الأعراض مثلا) .

2- التواصل يفيد الاقتران ، الاتصال و الالتئام و الجمع و الإبلاغ و الانتهاء ، و هو تبادل المعلومات و الرسائل اللغوية و غير اللغوية.

3- السيمياء هو العلم العام العلامات ، رائداه الفعليان هما : سوسير و بيرس.

4- العلامة عند سوسير ثنائية تتكون من الدال و المدوال ، أما عند بيرس فهي ثلاثية و تتكون من : المؤول ، الموضوع ، الممثل.

5- العلامة قد تكون رمزا أو مؤشرا أو أيقونا ، و كل صنف من هذه الأصناف يؤدي وظيفة التواصل.

6- الأنظمة غير اللغوية تكمن في :

- الأنظمة الدلالية العضوية (الحواس ...).

- الأنظمة الدلالية الأداتية (الملابس ، الحلي ....).

7- نجاح الخطابة أو فشلها يعود إلى مهارات الخطيب و استعداداته و الميكانيزمات و الوسائل التي يعتمدها من أجل جذب انتباه الجمهور و التأثير عليهم ، فأي إشارة خاطئة أو حركة مزعجة يصدرها الخطيب تؤدي إلى فشل ما ينوي إليه و هو الإقناع .

8- إن مكانة الخطيب و أخلاقه حسب أرسطو ذات أهمية كبيرة ي التأثير على الجمهور.

9- لابد من إحصاء التصديقات المقنعة و اختيار الألفاظ المناسبة لها فلكل مقام مقال.

10- اللغة حسب أرسطو لها أثر قوي في لفت انتباه المستمعين و إقناعهم ، فعلى الخطيب أن يوظف بعض وسائل تجميل الأسلوب من بينها توظيف المجاز ، خفض الأصوات و رفعها ، الإيقاع.

قائمة المراجع و المصادر :

1- أرسطو طاليس : " الخطابة " الترجمة القديمة عبد الرحمن بدوي و كالة المطبوعات دار القلم بيروت لبنان 1979.

I- المعاجم :

2- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: " لسان العرب ، تحق : عامر أحمد حيدر منشورات محمد علي بيضون .

3- دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ج 11 ، ط1 ، 2002.

لسان العرب ، ج 72 ، ط1 ، 2003.

4- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي :

" القاموس المحيط " ج4 ، دار الجيل ، بيروت

5- خليل الجر :

" المعجم العربي الحديث ، مكتبة لاروس.

6- جروان السابق :

" معجم اللغات الوسيط (انجليزي ، فرسي ، عربي) ، السابق التأليف و النشر ".

7- المعجم العربي الأساسي (لاروس) ، للناطقين بالعربية و متعلميها من إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب ، من تكليف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

II- المراجع العربية :

8- أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، منشورات الاختلاف ، الطر العربية للعلوم المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2005.

9- أبو النور حمدي أبو النور حسين : يورجين هابرماس ، الأخلاق و لتواصل ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 2009.

10- الطاهر بن حسين بومزبر ، التواصل اللساني و الشعرية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2007

11- العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها ، دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، ط6 ، 2010.

12- عبد الجليل مرتاض ، اللغة و التواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي و الكتابي ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، س ط ، 2003.

13- رابص نور الدين ، نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة ، ط1 ، 2007.

مطبعة سايس فاس.

14- أحمد زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، ط2 ، 2001.

15- محمد كشاش ، اللغة و الحواس ، رؤية في التواصل و التعبير بالعلامات غير اللسانية ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، صيدا بيروت ، ط1 ، 2001.

16- محمد العربي شريف بشارة لخوري ، المناهج و المذاهب الفكرية و العلوم عند العرب بيروت لبنان ، ط1 ، 1994.

17- محمد على أبوريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، أرسطو و المدارس المتأخرة ج 2 ، دار المعرفة ، الجامعة اللاسكندرية 1999.

18- مصطفى النشار ، نظرية المعرفة عند أسطو ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع (القاهرة) عبده غريب ، ط 4 ، 2001.

19- يوسف أبو العدوس ، المهارات اللغوية وفق الإلقاء ، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

20- محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ط 1 ، يونيو 2004.

21- تأليف ، مج من الباحثين ، اللغة و التواصل التربوي و الثقافي ، مقاربة نفسية و تربوية ، ط 1 ، 2008.

22- إيريك بو يسنس ، السيميولوجيا و التواصل ، تر : جواد بنيس ، ط1 ، 2005.

23- جيرار دولودال ، السيميائيات أونظرية العلامات ، تر : عبد الرحمان علي ، ط1 2004.

24- دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية ، طلال وهبه ، المنظمة ، العربية الترجمة ، ط1 بيروت تشرين الأول (أكتوبر) 2008.

25- السيميائية أصولها و قواعدها ، تر : رشيد بن مالك ، مراجعة و تقديم عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف.

III- اطروحات الدكتوراه :

26- عايدة حوشي ، نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ حسب نظرية بورس 2008 – 2009 ، أطروحة دكتوراه جامعة فرحات عباس سطيف.

IV- المجلات :

27- بحوث سيميائية مجلة علمية محكمة بصدرها مخبر عادات و أشكال التعبير الشفهي بالجزائر ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان مركز البحث ، العلمي و التقني للتطوير اللغة العربية ، الجزائر العددان 5 و 6 ، ماي 2009.

الفهرس الصفحة

مقدمة .....أ – ج

مدخل : تاريخ الدراسات السيميائية .....1 – 13

تمهيد

I – إرهاصات التفكير السيميائي

1 – عند الغرب 1

أ – الأطباء.....1 – 2

ب – الفلاسفة

ب – 1 – أرسطو .....2 – 3

ب – 2 – الرواقيون 4

ب – 3 – أوغسطين .....5 – 6

2 – عند العرب .....6 – 10

II – الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة .....10 – 13

مجمل القول

الفصل الأول : العلاقة بين التواصل وعلم العلامات

تمهيد

I– مفهوم التواصل :

أ – لغة .....15 – 16

ب – اصطلاحا .....16 – 25

II– مفهوم السيمياء :

أ – لغة .....25 – 27

ب – اصطلاحا .....27 – 30

III - مفهوم العلامة :

أ – لغة : .....30 - 32

ب – اصطلاحا .....32 - 33

ب – 1 – العلامة عند بيرس .....33 – 35

ب – 2 – العلامة عند سوسير .....36 – 39

IV– أصناف العلامة

1 – الرمز .....39 – 40

2 – المؤشر .....40 – 41

3 – الايقون .....41 – 42

V– العلامات غير اللغوية .....42 – 47

مجمل القول

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لأنظمة التواصل السيميائية في كتاب الخطابة لأرسطو

تمهيد

I– التعريف بصاحب المدونة وأهم أعماله

1 – التعريف بصاحب المدونة 49

2 – مؤلفاته .....50 – 53

II – مفهوم الخطابة .....53 – 55

III – التواصل اللغوي و غير اللغوي عند أرسطو .....55 – 57

IV – دراسة تحليلية لأنظمة التواصل السيميائية في كتاب الخطابة لأرسطو

1 – الأنظمة اللغوية

أ – الخطابة .....58 – 64

ب – اللفظ والمقالة .....64 – 66

ج – الأسلوب .....66 – 70

د – الصور .....70 –71

2 – الأنظمة غير اللغوية .....72 – 73

أ – الفضائل العملية .....73 – 75

ب – الفضائل الخلقية .....75 – 79

ج – الإيقاع..... 80 – 81

مجمل القول

خاتمة .....83 – 84

مصادر ومراجع .....85 – 88

فهرس .....89 – 91